مدارات جديدة

صوت السودان الجديد

Madarat Jadeeda

للتواصل madaratjadeeda3@gmail.com واتس اب +33751236017

العـدد السابع

منبـر الحركـة والهامش وقوى السودان الجديد

صحيفة نصف شهرية تصدرها الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال التاريخ:الأحد الموافق ٢ ديسمبر 2018

اطفالنا يغادرون للقتال في اليمن

مدارات - الصورة منقولة من وسائل التواصل الاجتماعي

نداء السودان يلتقى امبيكي في التاسع من ديسمبر الجاري ويرفض أي حل جزئي

افريقيـــا الوسطـــى هل ستقصـــم ظهر البعيـــر

وفد الحركة يختتم لقاءاته بالأمم المتحدة - بريطانيا - النرويج - المانيا والاتحاد الاروبي

ص ٤ تابع بالداخل ...!

ماذا يخشى المؤتمر الوطني

ص ٥ تابع بالداخل ...!

مشروع الجزيرة والمناقل ...

ص ٦ تابع بالداخل ...!

لماذا الدعوة لتوحيد الحركة الشعبية؟

ص ٨-٩ تابع بالداخل ...!

الروائي عماد البليك في حوار

نداء السودان يلتقى امبيكي في التاسع من ديسمبر الجاري

خاص مدارات جديدة:

تلقت قوى نداء السودان دعوة من الآلية الرفيعة المستوى برئاسة تامبو أمبيكي للالتقاء بالآلية الرفيعة في اديس ابابا في التاسع من ديسمبر الجاري وسيقود وفد نداء السودان رئيس نداء السودان السيد الصادق المهدي وممثلى الكتل المكونة لنداء السودان.

يذكر رئيس الآلية الرفيعة تامبو امبيكي قد زار جوبا عاصمة جنوب السودان والتقى بالرئيس سلفاكير ميارديت وناقش معه سبل تحقيق السلام الشامل في السودان وتنسيق المبادرات المختلفة في هذا الصدد، والجدير بالذكر ان الالية على اتصال بكل من جوبا والدوحة وبرلين وأطراف المبادرات الاخرى للتنسيق بين كافة هذه المبادرات للوصول الي عملية سياسية متكاملة، كما يجري التنسيق بين مختلف كتل نداء السودان المشاركة في كل هذه المبادرات ويوجد اتفاق حد ادنى بعدم الوصول الي حل جزئي في اي منبر من المنابر.

افريقيا الوسطى هل ستقصم ظهر البعير

خاص مدارات جديدة

بعد زيارة وزيرى الخارجية والدفاع الفرنسي لعدد من البلدان الافريقية وفشل

بعد زيارة وزيري الخارجية والدفاع الفرنسي لعدد من البلدان الافريقية وفشل الحكومة السودانية في جمع اطراف النزاع في افريقيا الوسطي نتيجة للموقف الفرنسي، اجرى السودان وروسيا اتصالات على أعلى المستويات وقدمت روسيا خطة لتعزيز وجودها في افريقيا الوسطى وقبلتها الحكومة السودانية وهي منقسمة الاراء فهي من جهة تريد ان تستخدم علاقتها مع روسيا للضغط على الولايات المتحدة والخروج من قائمة الارهاب وتعزيز حوارها الاستراتيجي مع غرب اروبا، ومن جهة اخرى فانها قد تجازوت الخطوط الحمراء المقبولة لامريكا والبلدان الاروبية واصبحت احدى نقاط الانطلاق في الخطة الروسية للعودة الى افريقيا مما اثار غضب فرنسا وانتباه الولايات المتحدة الامريكية وقد ارسلت فرنسا عدة رسائل سالبة للخرطوم على راسها عزل الخرطوم من

اجتماعات حول ليبيا التي تشارك فيها كافة بلدان الجوار وقد عقدت بدعوة من فرنسا في باريس، وفي نيويورك واتفقت فرنسا مع الجنرال خليفة حفتر على استبعاد الخرطوم ويعتبر تدخل الخرطوم في افريقيا الوسطى قضية استراتيجية تتابعها اطراف دولية عديدة وهي لعب بالنار وربما تحرق اصابع اللاعبين بها.

وفد الحركة يختتم لقاءاته بالأمم المتحدة - بريطانيا - النرويج - المانيا والاتحاد الاروبي

اختتم وفد الحركة الشعبية لقاءته نهاية الاسبوع الماضي بالعاصمة الاثيوبية اديس ابابا بلقاءات مع الامم المتحدة ومكتب مبعوثها للسودان وجنوب السودان والتي ربما يتحول الى مكتب للقرن الافريقي وتناول معهم الوضع الانساني واوضاع حقوق الانسان في السودان ومبادرة دولة الجنوب لدعم الآلية الرفيعة، كما التقى بالمبعوث البريطاني والسفير النرويجي وهما ممثلى بلدان الترويكا كما التقى بفريق العمل الالماني وكذلك بممثل الاتحاد الاروبي وقد عقد الوفد لقاءات على هامش قمة الاتحاد الافريقي مع بعض ممثلى البلدان المشاركة في القمة وناقش معهم قضايا السلام الشامل ومبادرة دولة الجنوب.

الجدير بالذكر ان الوفد قد التقى بفريق الآلية الرفيعة للمرة الثانية بعد زيارة رئيس الالية ثامبوامبيكي لعاصمة جنوب السودان جوبا وتحدثت الالية عن ان اجتماعاتها في جوبا قد تميزت بالايجابية والاتفاق على العمل المشترك والتنسيق مع دولة جنوب السودان.

وقد اكدت الحركة الشعبية لتحرير السودان ووفدها الذي ضم الرئيس ونائب الرئيس والامين العام والناطق الرسمي على ضرورة التنسيق بين كافة المنابر التفاوضية للوصول الى حل يخاطب جذور ازمة الحرب وخصائص مناطق الحرب الثلاث ويقود الى عملية سياسية شاملة ومتكاملة بمشاركة كافة الاطراف مما يؤدي الى سلام عادل وديمقراطية مستدامة.

الإفتتاحية

قراءة أولية في التقرير الذي سربه جهاز الأمن، ماذا يخشى المؤتمر الوطني؟

بثينة إبراهيم دينار

درجت الحركة الشعبية في أعلى مستوياتها على تلقي تقارير مفبركة من وحدات متخصصة من جهاز الأمن طوال الفترة منذ عام ٢٠٠٥م وحتى الآن، ولدينا سجل وافي من هذه التقارير التي تستهدف تغذية تيارات بعينها وتضليل قيادة الحركة وتسميم الجو العام وزرع الشكوك والفتن وتوجيه مقدراتنا ومقدرات قوى المعارضة الأخرى في الاتجاهات التي يرغب فيها جهاز الأمن على نحو استراتيجي.

منذ انطلاقة الحركة الشعبية في السودان ظلت هذه الجهات المتخصصة في جهاز الأمن ترسل لنا هذه التقارير حول قضايا متنوعة من بعض الأشخاص الذين يدعون التعاطف مع الحركة ويطلبون تسديد بعض النفقات نظير خدماتهم، كنا نعلم طبيعة هذه التقارير ومن خلالها نقرأ ما يخشاه جهاز الأمن، تطور ذلك لاحقاً إلى محاولات ربط هذه التقارير بعمل استخباراتي إتخذ من بعض عواصم دول الجوار مثل كمبالا وجوبا ونيروبي مقراً له، وحضر بعض هذه الاجتماعات كل من فيصل إبراهيم وسيد الخطيب اللذين أشرفا على ملف المنطقتين بالتعاون بين الجهاز ومركز الدراسات الاستراتيجية. التقرير الأخير ساهم فيه بشكل مباشر اللواء حسين كرشوم احد المشرفين على ملف جبال النوبة والذي ألحقه النظام بالأمم المتحدة للتغطية على نشاطاته، وكشفته الحركة الشعبية فاضطرت الأمم المتحدة لفصله من عمله، بعد نقاش مباشر مع المسؤولين في الأمم المتحدة آنذاك.

البقية ص (٤)

تدشين مبادرة الجزيرة لمقاومة الفساد

ولاية الجزيرة : مدارات جديدة

تأتي مبادرة الجزيرة لمقاومة الفساد استجابة لانعدام معالم الشفافية وتفشي الفساد بصورة واسعة في القطاعات الحكومية والخاصة في ولاية الجزيرة حيث ترشح الكثير من قصص الفساد فى وسائل الإعلام المختلفة مما يدلل على اتساع حجم وتغلغل وتفشي هذه الظواهر بقدر عميق وواسع ،ومع الانتشار الكبير والبين لقصص الفساد إلا أنه لم تتم مواجهتها بمحاسبة المتورطين في جرائم الفساد حيث انتهى مصير هذه الحوادث إلى مجرد أحاديث للاستهلاك في المناسبات الاجتماعية.

بهذه الخلفية ، أعلنت مجموعة من المتطوعين والمتطوعات من أبناء وبنات الولاية عن هذا المشروع الطموح تحت مسمى (مبادرة الجزيرة لمقاومة الفساد)، وتم التواثق على ذلك .

هذا وتأتي المبادرة بالدراسة العميقة والتوثيق والنشر الواسع لكل أوجه الفساد وانعدام الشفافية فى ولاية الجزيرة بغرض تمليك المعلومات لكافة جماهير الولاية والمهتمين بقضايا الفساد والتوعية والتعبئة للمطالبة بحقوق الشعب فى المساءلة والمحاسبة والعدالة.

وتهدف هذة المبادرة لتسليط الضوء على مظان الفساد بكافة أنواعه وتحليل جذور أسبابه وبيان الممارسات المرتبطة به فى ولاية الجزيرة ، كما تهدف لاستجلاء مدى وعمق تغلغله وتأثيره على بقية القطاعات التي يتفاعل فيها خصوصاً المؤسسات الحكومية بغرض كشف التلاعب والهدر للممتلكات العامة لمواطني الولاية ، لن يتم الاكتفاء بالتناول السطحي لهذه الظاهرة وإنما البحث في ظاهرة الفساد وأسبابه بشكل عميق لدى الصغار وانتشار الغش فى المدارس ولدى الكبار في معاملاتهم التجارية بمختلف مستوياتها وأيضاً فى المؤسسات العامة والخاصة.

الرؤية :_

نحو مجتمع خالٍ من الفساد

الرسالة :_

الحد من عملية الفساد عن طريق التوعية وتعزيز ثقافة مقاومة الفساد.

الأهداف :_

1/ نشر ثقافة مقاومة الفساد عبر إشراك مختلف فئات المجتمع.

2/ تعزيز دور الشباب والمجتمع المدني في مراقبة الفساد ومقاومته.

3/ تطوير قدرات المتطوعين فى مقاومة الفساد عبر تدريبهم بواسطة متخصصين.

4/ التوثيق المستمر لمختلف أوجه الفساد وإنشاء قاعدة بيانات بذلك.

5 / محاربة الفساد والقضاء عليه وتقديم الخائضين فيه للعدالة وتعويض المتضررين من.

الوسائل :_

1/ ورش تدريبية

2 / منتديات

3 / سمنارات

4 / حملات مقاومة

* هذا وقد دشنت مبادرة الجزيرة لمقاومة الفساد برامج عملها بمنتدى بعنوان " عشان بكرة " بدار المؤتمر السوداني بود مدنى بحضور كثيف من قادة العمل العام المدني والسياسي والمطلبي وناشطي بالولاية.

وقدم المنتدى عدد من الأوراق

1/ ورقة تعريفية عن المبادرة وأهدافها ومشاريعها

2/ مشروع الجزيرة نموذج للفساد

3/ ورقة عن مفاهيم الفساد وأثره في المجتمعات

4/ ورقة عن منظور الفساد من ناحية قانونية

وكانت المداخلات كثيرة وثرة فى امسية من امسيات الجزيرة الخضراء الرائعة.

فى ختام المنتدى امتدت أيادي بيضاء للعون والمساعدة في كشف الفسادوالمفسدين

ظاهرة عمالة الأطفال في النيل الأزرق ومعسكرات اللجوء بأعالي النيل

اشراقة احمد

أصبحت ظاهرة عمالة الأطفال تشكل خطراً كبيراً على هذه الفئة جسدياً ومعنوياً حيث يتم ستخدامهم في أعمال قد تهدد سلامتهم ورفاهيتهم ففي أغلب الأحيان يتم استغلال الأطفال بصورة غير إنسانية في أوضاع تصعّب كثيراً الدفاع عن حقوقهم.

عرّفت الجمعية العامة للأمم المتحدة (الطفل) في 1989 بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره و أكدت على ضرورة السعي لحماية الطفل من الاستغلال القسري ومن أي أداء يرجح أن يكون خطراً أو يمثل إعاقة لتعليمه أو ضرراً بصحته أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أوالمعنوي أوالاجتماعي بل أوجبت على الأطراف فيها اتخاذ التدابير التشريعية و الإدارية و الاجتماعية والتربوية التي تكفل هذه الحماية و وضع حد أدنى لسن الالتحاق بالعمل ونظام ملائم لساعات العمل و ظروفه وفرض عقوبات مناسبة لمن يخالف تلك التدابير

كذلك أصدرت منظمة العمل الدولية عدة اتفاقيات لمعالجة شؤون العمالة بشأن الحد الأدنى لسن العمالة وأسوأ أشكال عمل الأطفال.

●● عمالة الأطفال في النيل الأزرق و مناطق الحروب واللجوء

إندلاع الحرب في النيل الأزرق أدى لتشرد الأطفال ما بين نازح و لاجيء لا يتوفر لهم أبسط شيء من تعليم و سكن و صحة و من غذاء جيد فبسبب الحرب و النزوح و الفقر وعدم وعي الأبوين بفائدة التعليم إضافة للوضع الاقتصادي المتردي سواء في مناطق بالنيل الأزرق أو معسكرات اللجوء بأعالي النيل فنجد أعداداً كبيرة من الأطفال يعملون في أعمال تضر بصحتهم و تنهك قواهم الجسدية و العقلية فكثير منهم تشردوا في مدن البونج و فلج والرنك وجهاك ونجدهم في شتى أنواع العمالة الهامشية فمنهم من يعمل في المطاعم و الكافتريات ومنهم من يعمل في الدرداقات و الكارو و المشاريع الزراعية ، والأخطر من ذلك تعرضهم لمخاطر الاستغلال الجنسي وربما الإصابة بالأمراض المنقولة جنسياً و الايدز

ولا تقتصر ظاهرة عمالة الأطفال على الفتيات فقط بل تشمل الفتيات الصغيرات اللائي يعملن دائماً في بيع الشاي و عاملات المساعدة المنزلية في البيوت و بعض من الأطفال بدأوا يتجهون للأسواق للعمل باليومية أو للعمل في التعدين التقليدي.

●● أسباب التشرد

الفقر هو السبب الرئيسي حيث يضطر الطفل للعمل للبقاء على قيد الحياة وفي ظروف الحرب والفقر يعمل جميع أفراد الأسرة لضمان دخل كافٍ و يتناسون تعليم الأطفال الذي أصبح مكلفاً جداً حيث لا تتوفر المدارس ذات البيئة الجيدة داخل مناطق النزاع وإذا كان لابد من التعليم فسوف يكون لزاماً على الأسرة أن تقوم بترحيل ابنها لخارج المنطقة ربما لأثيوبيا أو لأوغندا أو كينيا الأمر الذي يعد فوق طاقة معظم الأسر النازحة و اللاجئة

التاثيرات السلبيه لصالحة الطفال

هناك أربعة جوانب أساسية يتأثر بها الطفل المستَغل اقتصادياً :

1- التطور والنمو الجسدي : حيث تتاثر صحة الطفل جسدياً و ربما تتأثر حاستا البصر والسمع نتيجة لما يتعرض له من إصابات وكدمات جسدية وما إلى ذلك من تأثيرات .

2- التطور المعنوى: يفقد الطفل قدراته الذهنية وتطوره العلمي بحيث تنخفض معدلات الذكاء والإبداع لدى الطفل الذي يترك التعليم ويتوجه لسوق العمل.

3- التطور العاطفي والمعنوي: يتأثر التطور العاطفي لدى الطفل العامل فيفقد احترامه لذاته ولأسرته نتيجة لما تعرض له من سوء معاملة من صاحب العمل أو من زملائه

4- التطور الاجتماعي والأخلاقي : يتأثر التطور الاجتماعي والأخلاقي للطفل العامل بمافي ذلك الشعور بالانتماء للجماعة والقدرة على التعاون مع الآخرين .

التحصيل الدراسى وعمالة الأطفال:

أصبحت عمالة الأطفال تشكل تهديداً كبيراً للتحصيل الدراسي حيث ترك الكثير من الأطفال مقاعد الدراسة في معسكرات اللجوء بأعالي النيل و توجهوا للعمل في المدن الكبرى فالعمل لساعات طويلة يؤثر بشكل خطير على قدرة الأطفال على التعليم و والاستيعاب وفقاً لدراسة قام بها باحثون أمريكيون أن الأداء المدرسي للشباب الذين تتراوح أعمارهم من 17-12 سنة يتأثر سلباً بعد أكثر من 15 أو 20 ساعة من العمل في الأسبوع دوماً علاقة سلبية بين العمل المبكر للطفل والأداء المدرسي وذلك لقسوة ظروف العمل.

جهود محاربة ظاهرة عمالة الأطفال:

هناك العديد من القوانين والتشريعات الدولية التي تدعو لمحاربة الظاهرة ومعالجتها كما لا يفوتني أن أذكر تشريعات وقوانين السودان الجديد في حماية الطفل ومنع استخدامه في الحروب و النزاعات و اتفاقيات جنيف ، ورغم تلك الأطر القانونيهة لحماية الأطفال إلا أن الظاهرة أصبحت في نمو مفرط بحيث تحتاج من الجميع المساهمة و العمل من أجل غد أفضل لأطفالنا

عاصم عمر قصة بلد

جواهر احمد

ماك الوليد الخاين...
لا لابد وراء الحيطان
تهدف بالصوت العالي
لادكتاتورية....ولاسيادية
لالسلطة أبدية
نعم حرية...سلام...عدالة

هذا هو الفتى العشريني عاصم عمر المولود في مارس ١٩٩٤م بأم درمان وأكمل تعليمه العام فيها ودخل كلية القانون بجامعة بحري وهو في السنة الثالثة أوقفت الجامعة مجانية تعليم أبناء دارفور وقاد العملاق المتسلح بالنضال ،وقوة العزيمة والفهم معركة حراسة حقوق الطلاب وقاد حق المطالبة بمجانية تعليم طلاب دارفور اعتصاماً وتظاهراً ومذكرات ودفوع قانونية، إلاأن إدارة الجامعة فصلته تعسفاً ولم يستكن هذا العملاق ولم تهن له قناة ورفع قضيته قانونية في القضاء ضد قرار فصله وكسبها إلاأن إدارة الجامعة رفضت تنفيذ أمر القضاء ليسلك الفتي المشرئب عطاءً وضرواة طريقاً آخر يكمل به تعليمه ويلتحق بجامعة الخرطوم....

هذا هو العملاق...الوطن ...عاصم عمر.

قضية الناشط عاصم ليصبح عاصم الوطن والبلد وتكون قضيته قضية الكل والبلد في مواجهة تسلط السلطة المغتصبة.

كونوا كلكم عاصم عمر....

أنا عاصم عمر....أنت عاصم عمر....هو الشعب....هو الصمود...هو الوطن....طالب موهط في المدرج والقلب...طالب متكل بالشعب حامل رؤى الشعب...وفخر الحركة الطلابية ورأس رمحها،لا ذنب ولا جرم نادى وتنادى وقاد وخرج وقال لا لحكم الفرد والجبروت، وقف بصلابة ضد تصفية الجامعات وبيع سكن الطلاب ورميهم في العراء والشارع، تنادى وتنظم بإسم الحركة الطلابية للوقوف ضد صلف الجبهة الإسلامية وبرامجها بخصخصة التعليم العالي وبيع مؤسساته وهدر إرث وتاريخ دور التعليم.

حيث واجه طلاب الجامعات السودانية في عهد الإنقاذ أنواعاً من صلف وإهانات وتشريد وتجويع وصل الأمر مرحلة القتل بقصد كسر شوكة وإفراغ الحركة الطلابية من دورها الطليعي في حركة البناء الوطني والسياسي....

فكانت خطة تصفية داخليات السكن وإهدار حق الإعاشة وعرض أراضي الجامعة للبيع بدأ النظام وحكومته في تنفيذه وإلهاء الطلاب بمعارك مصطنعة تعوق خطط الدراسة وتصعب حياة التحصيل والاستقرار.

فكانت الأفاعيل القبيحة للسلطة في العام ٢٠١٥م وبدايات العام ٢٠١٦م قبل رمضان بإفراغ الداخليات في شمبات ومركز سنتر الجامعة وعرض أرض وأصول الجامعة للبيع في ابريل ٢٠١٦م إلا أن وعي الحركة الطلابية ونشاطها رفض الأمر وتصدى الطلاب للقرارات بمختلف سبل النضال والمقاومة السلمية والتظاهر والاحتجاج والاعتصامات وكان عاصم عمر بطل الدور الواعي في تحريك النشاط والتظاهر ليتم القبض عليه من قبل قوات جهاز الأمن في ٢/ مايو/ ٢٠١٦م من أمام بوابة الجامعة ليبقي عندهم أربعة ايام ومن ثم تم تحويله إلى حراسات الشرطة، وهنا تبدأ التهم الملفقة ومهزلة الأغراض السياسية وطرق التصفية والتعذيب في أبشع صوره من قبل الشرطة والنيابة بتوجيه تهمة الأذى الجسيم تحت المادة (١٣٩) وبعدها تهمة القتل العمد تحت المادة (١٣٠) من القانون الجنائي السوداني وادعاء أنه قتل رجل شرطة كان داخل إحدى عربات الشرطة وادعاء قذف ملتوف داخل العربة ليبقى مدة عشرة شهور داخل محابس الشرطة وهناك تعرض لكل أنواع التعذيب والضرب ، والإهانة البالغة واللا إنسانية في التعامل ، ما أفقده حاسة السمع، وضعف العصب السابع ، وتورم وتجريح الخصيتين، وثقب في طبلة الأذن اليمنى ، وضرب بالرأس، وجروح في الأرجل والأيادي ،وأجزاء الجسم الأخرى، وعطلت حركته وتناوله للطعام بشكل طبيعي، كل هذا جراء الضرب المبرح مما قاد الناشطين/ ت وهيئة الدفاع ،ومجموعات المحامين، لرفع قضية ضد وزارة الداخلية، وشرطة السجون، والأفراد الذين قاموا بالتعذيب. كل هذا الوقت و حتى محاكمته التي استمرت عامين هو في حد ذاته هدر لحقه بمحاكمة عادلة. لتبدأ بعد كل هذه المسرحية السمجة للقضاء المسيس وذبح أسس العدالة في مقاصد معروفة ورسائل يرسلها النظام الفاشي إلى كل القوى السياسية والحركة الطلابية بإطلاق يد أجهزته الأمنية والعدلية لكسر شوكة وعزم النضال..

يقدم بعد كل هذا لمحاكمة في مارس / ٢٠١٧م بعد عشرة شهور من الحبس المتواصل في زنازين الشرطة وفي محاولة بائسة لقتل صمود وعزم العملاق عاصم، لتشهد مجريات المحاكمة الصورية مهازل وأعلى درجات انحطاط القضاء السوداني الذي كان ملء النزاهة والعدل ،ومضرب مثل ومناهجاً تدرس .

كانت المحاكمة تسير وفق إرادة النظام السياسي والسلطة منذ بدايتها في تغيير القضاة ليصل التبادل والتغيير ثلاثة قضاة غير حيثيات مواد الاتهام وربكة وتغيرات أقوال شهود الاتهام وغياب التقرير الطبي الشرعي، في إجمالي القول من مختصي القانون وأساتذة المحاماة أن المحاكمة تفتقد أبسط القواعد المهنية والقانونية وأسس العدالة. حيث كان اختلاف أقوال الشهود في يومية التحري ،وأقوالهم أمام المحكمة ،وخلل إجراءات الشرطة في التحري ،ومخالفة قانون الاثبات، وطابور التعرف علي الشخصية هذه نماذج المهازل العدلية التي غيبت لغرض محكم تخطيطه ويكملها إصدار الحكم بالإعدام على لسان المسمى القاضي عابدين ضاحي على العملاق الوطن عاصم عمر في اغسطس ٢٠١٧م ، مسجلاً أكبر إهانة لشرف المهنة وتاريخ القضاء السوداني، إلاأن المفاجاة الداوية كانت ثبات وصمود وابتسامة العملاق الوطن عاصم في وجه الجلاد وزبانيته وثقة هيئة الدفاع بقيادة مولانا محمد الحافظ وأرتال المحامين وأساتذة القانون المتطوعين في خدمة الدفاع عن عاصم عمر والثقة المؤكدة في برائته دفعتهم للمضي قدماً ضد الجلاد ومهازل المحاكمة في رفع القضية لمحكمة الاستئناف عسى ولعل يكون هناك ضمير حي لقاضي من ذاك الزمن النظيف، ليأتي حكم الاستئناف مؤيداً لنطق المدعو عابدين الضاحي في محكمة الموضوع بعقوبة الإعدام بموافقة قاضيين في المحكمة من فصيلة ضاحي في ذبح قيم العدالة والنزاهة هما المسميان عبد اللطيف حسن محمد صالح وهاشم إبراهيم التوم، ليسجل مولانا يعقوب عثمان قول الحق والحقيقة أن الوقائع والمجريات والأدلة لا تستوجب حكم الإعدام بل أصلاً لا توجد بينة قضية الاتهام وعليه تشطب القضية ، لكن بحكم قواعد الأغلبية خرج قرار الاستئناف مؤيداً لقرار محكمة الموضوع ، إلا أن صمود وصبر وثقة هيئة الدفاع لم تلن وتهتز ورفعت الأمر إلى المحكمة العليا التي بتت فوراً بخلل إجراءات وأدلة الحكم وأرجعت القضية إلى محكمة الموضوع التي حتى اليوم تواصل إجراءات محاكمته برئاسة القاضي عاطف عبد اللّه في ثبات وصبر عاصم وثقة هيئة الدفاع في براءته، ومن ورائهم جماهير والشعب الأبي وأهل الهم الوطني الذين شكلوا حضوراً دفاقاً في كل جلسات المحاكمة ومراحلها،فيها أرسلوا رسائل للنظام أن عاصم عمر هو الوطن لكل الشرفاء وأيقونة التورة والصمود في وجه الجلاد، تنظم الشعب وساند ووقف وتحرك ليس أمام قاعة المحكمة فحسب بل في كل أركان البلاد والنضال ،انتظموا طلاباً بالجامعات والشارع ودور الأحزاب، وتكونت لجنة التضامن مع الوطن عاصم عمر من القوى السياسية جميعها، ومنظمات المجتمع المدني ، وكل ألوان طيف الحركة الطلابية المستنيرة، وشهدت الخرطوم المظاهرات ،والوقفات، والندوات، وتوزيع القصاصات، وتحركت أنشطة الطلاب في كل الجامعات وتم مخاطبة المنظمات الدولية المختصة بحقوق الإنسان ومناهضة التعذيب ،وتفاعلت كل أجسام مكونات المجتمع المدني...نساء ضد الظلم ، ومهنيين، وأطباء، ومحامين، مزارعين، عمال خريجين وتنسيقيات الجامعات والروابط الإقليمية، وتمدد الدور والحراك خارجياً من السودانيين وتنظيماتهم في بلاد المهجر المملكة المتحدة..وايرلندة، وامريكا، وكندا، وبلجيكا، وفرنسا، وغيرها من مواطن السودانيين، وتم الاتصال والتحرك وسط المجتمع المدني العالمي المناهض للتعذيب بمنظماته الرسمية والطوعية مثل لجنة حقوق الانسان في الأمم المتحدة جنيف، ومنظمة العفو الدولية، والبرلمان ومجلس الوزراء البريطاني، والسفير البريطاني بالخرطوم، وكانت هذه الجهود بالتضامن مع النشطاء ،وفرعيات الأحزاب وتنسيقية خريجي جامعة الخرطوم ،ونشاط لجنة التضامن مع الوطن عاصم عمر.

إن قضية عاصم عمر هي بكل المقاييس والمنظور السياسي قضية الشعب وهي مثال حي للممارسات والبطش والتنكيل والقتل الذي يمارسه نظام الدكتاتوريين ضد شعبنا وهي تتساوى مع جرائمه في الإبادة الجماعية وحرق القري بدارفور وقذف الأطفال وحرق الزرع بالانتنوف بجبال النوبة والنيل الأزرق، وترويج وبيع حاويات المخدرات وسط الشباب ،وتسويق أرواح ودماء جنودنا باليمن، وتفكيك النسيج الاجتماعي ،وتشريد أبناء الشعب والرمي بهم في البحار والمحيطات غرقاً هروباً من جبروته وقسوة الحياة التي أودت بالوطن....لنقر أن تكلفة بقاء النظام أغلى من كلفة اسقاطه بكل السبل.

وعهداً لن ولم تكن وحدك عاصم الوطن

ملاك الرحمة " تهاني عباس"

مبارك اردول

ومن منا لا يعرف تهاني عباس " أبو سن " ؟ إنها ملاك تحمل في أكفها الرحمة والمحبة لجميع المقهورات والمقهورين الذين لاصوت لهم يسمع ولا كلمة عندهم تقرأ، تقضي أوقاتها باحثة عن حقوق لهم/ هن ضاعت بين طيات التقاليد البالية والقوانين الجائرة التي وضعتها عقول الماضي لتتحكم بحاضرنا ومستقبلنا أيضاً، إن تهاني لاتملك مالاً لتوزعه عليهم ، ولكنها منحتهم الحياة وهي الحياة التي لا تقدر بمال ولا بثمن.

تعرفت عليها من خلال عملها ونشاطها، وزاد من الرباط أن للبطانة التي لم أزرها وقعاً خاصاً عندي ،ولأنني أيضاً أحد المعجبين بالناظر أبو سن وشاعرها الحردلو ومحب لحياة الريف ومغامراتها ، وما زاد من إعجابي بها خلال أنه وخلال فترة دراستي الجامعية كان صديقنا وزميلنا الشهم طه حسن محمد جاد الرب "طه الشكري" يحكي لي كثيراً عن تلك الحياة وتلك البطولات والمغامرات التي لا تنتهي أبداً، جعلتني مهتماً كثيراً لمواصلة معرفة المزيد من الرفيقة تهاني ابو سن.

أكثر قصة كبرت أكثر من مقام تهاني أبوسن عندي هي نفس القصة التي ميرتها عند هيئة الإذاعة البريطانية (البي بي سي) قصة الطفلة نورا، فمن ناحية أصنف نفسي مناصراً لقضايا المرأة وحقوقها(Feminist) فأنا أب أيضاً لطفلة مثل نورا، وكنت وقتما رأيت قصتها وضعت نفسي في حذاء أنها ابنتي ولكم أن تكملوا بقية الحكاية، وتعلمون ارتباط الآباء بالبنات خاصة عندما تكون وحيدة ووسط جوقة من الأولاد المشاغبين، إنه شعور لايمكن وصفه، نورا كانت ضحية لتقاليدنا التي تحتاج التغيير فضلاً عن كونها ضحية القوانين الذكورية(Masculinity) التي شرعت ضدها، وعلى الرغم من أنها ضحية متعددة الاعتداءات إلا أنها وضعت في السجن منتظرة مصيرها لمغادرة حياتنا هذه المليئة بالجور والإجحاف والانحياز والعار، جاءت تهاني وقد تخطت تلك الحواجز والعادات والقوانين وقالت " لالن يحدث " ونشرت القصة وجعلتها تحاصر كل مهتم في مكتبه أو حاسوبه أو هاتفه، ونجحت الحملة في إلغاء حكم الإعدام ،ومنحت نورا حياة جديدة، كما منحت الآلاف من النساء المقهورات خلالها، ولابد من مواصلة تلك الجهود وضم العديد من الناشطين/ ات المؤثرين / ات إليها، فهنالك الكثيرات أخوات نورا لم تصلهن تهاني ولا أمثالها.

ما أقيم حياة تلك التي تكرس نفسك فيها لمناصرة المظلومين وإقامة العدل بين الناس، وما أشجع تلك العزيمة والإصرار التي تميزت بهما تهاني ابوسن، حتى ولو كانت لا تملك جيشاً أو مالاً لكنها استطاعت أن تحقق هدفها بإصرارها المسنود بعدالة قضيتها.

قراءة أولية في التقرير الذي سربه جهاز الأمن، ماذا يخشى المؤتمر الوطني؟

بثينة دينار

درجت الحركة الشعبية في أعلى مستوياتها على تلقي تقارير مفبركة من وحدات متخصصة من جهاز الأمن طوال الفترة منذ عام ٢٠٠٥م وحتى الآن، ولدينا سجل وافي من هذه التقارير التي تستهدف تغذية تيارات بعينها وتضليل قيادة الحركة وتسميم الجو العام وزرع الشكوك والفتن وتوجيه مقدراتنا ومقدرات قوى المعارضة الأخرى في الاتجاهات التي يرغب فيها جهاز الأمن على نحو استراتيجي.

منذ انطلاقة الحركة الشعبية في السودان ظلت هذه الجهات المتخصصة في جهاز الأمن ترسل لنا هذه التقارير حول قضايا متنوعة من بعض الأشخاص الذين يدعون التعاطف مع الحركة ويطلبون تسديد بعض النفقات نظير خدماتهم، كنا نعلم طبيعة هذه التقارير ومن خلالها نقرأ ما يخشاه جهاز الأمن، تطور ذلك لاحقاً إلى محاولات ربط هذه التقارير بعمل استخباراتي إتخذ من بعض عواصم دول الجوار مثل كمبالا وجوبا ونيروبي مقراً له، وحضر بعض هذه الاجتماعات كل من فيصل إبراهيم وسيد الخطيب اللذين أشرفا على ملف المنطقتين بالتعاون بين الجهاز ومركز الدراسات الاستراتيجية.

التقرير الأخير ساهم فيه بشكل مباشر اللواء حسين كرشوم احد المشرفين على ملف جبال النوبة والذي ألحقه النظام بالأمم المتحدة للتغطية على نشاطاته، وكشفته الحركة الشعبية فاضطرت الأمم المتحدة لفصله من عمله، بعد نقاش مباشر مع المسؤولين في الأمم المتحدة آنذاك.

المعارضة تحتاج إلى العمل بعقلية مركبة لاستخلاص الاستنتاجات الصحيحة والمواقف الأصح في عملها في ظل جهاز أمن تمرس على العمل في داخلها لمدة ثلاثة عقود، ومعظم كادره مستمد من الحركة الإسلامية الخبيرة بطرق ومناهج العمل الجماهيري والمسلح.

 النظام يعمل بشكل استراتيجي لتمزيق الصف المعارض ومثلما تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي ضده فهو يستخدمها ضد الآخرين لنشر التضليل والتشكيك والتأكد من أن المعارضة لن تتحد على أي أهداف مشتركة، التقرير الأخير مهتم بشكل رئيسي من ضمن قضايا أخرى بوحدة الحركة الشعبية، فهي ما يخشاه المؤتمر الوطني والانقسام الحالي في الحركة الشعبية خدم المؤتمر الوطني بأكثر مما خدمته دباباته وصواريخه وطائراته خلال سبع سنوات، وانقسام الحركة الشعبية كان أكبر هدية للمؤتمر الوطني وأكبر خسران للحركة بشكل خاص والمعارضة بشكل عام.

بالرجوع للتقرير، هذه التقارير التي يحضر اجتماعاتها المشير البشير وأهم أركان دولته نشرت على مدى السنوات الأربعة السابقة بما في ذلك الحديث عن خطط غاية في السرية حول بلدان الجوار والبلدان الغربية ولم يحرك جهاز الأمن والمؤتمر الوطني ساكناً لمعرفة مصدر التسريب واتخاذ الاحتياطات اللازمة، السؤال البريء لماذا يترك المؤتمر الوطني وجهاز أمنه أدق معلوماته السرية في السهلة؟.

لماذا يجلس البشير وكمال عبدالمعروف وصلاح قوش لمناقشة تفاصيل التفاصيل داخل الحركة التي يمكن تركها لضابط أمن العمليات حسين كرشوم فمن عادة هذه التقارير أن تناقش السياسات والاستراتيجيات العامة، تعودنا على هذه التقارير منذ مكتب أزهري التجاني أمين الاتصال التنظيمي واللواء محمد مختار، وإن كانت لها فائدة فهي تذكرنا بأن نفعل ما يخشاه المؤتمر الوطني، لا أن ننشغل ونقع في حبائله.

التقرير الأخير الذي تم توزيعه أولاً من كمبالا ومن جهات ندرك انتماءاتها ووفق خطة ترمي لتعزيز الصراعات داخل الحركة الشعبية.

التقرير المعني :

يخشى وحدة الحركة الشعبية.
يخشى وحدة المعارضة.

إجهاض المبادرات الإقليمية للوصول لحل سلمي شامل والاتجاه نحو الحلول الجزئية.

ألا تتمسك الحركة الشعبية بوثيقتي التفاوض وهما وقف العدائيات والاتفاق الإطاري، وأن يفاوض طرف من الحركة الشعبية وفق استراتيجيات المؤتمر الوطني وهي السياسة قبل الإغاثة لإطالة أمد التفاوض وتنفيذ مخططات المؤتمر الوطني لاسيما بعض المتغيرات الإقليمية الأخيرة.

تعزيز عملية تقزيم الحركة وحصرها في حواضن إثنية ومناطقية ضيقة وإظهار من يتبنون ذلك بمظهر البطولة، والتغطية على بعض الذين يسعون للدفع باستراتيجية المؤتمر الوطني وكأنها ستحقق أماني أهل المنطقتين، بل عن استراتيجية المؤتمر الوطني التي تسعى لعزل المنطقتين من الحركة السياسية والوطنية السودانية والانفراد بهم بشعارات لا تنتج إلا الهزيمة، وما حدث في السنتيين الماضيتين خير دليل.

رئيس الحركة الشعبية مالك عقار هو الوحيد الذي ألحق هزيمة ساحقة بالنظام طوال ثلاثين عاماً وأبطل مفعول تزويره للانتخابات على مدى ثلاثة عقود وفاز بمنصب الحاكم في ولاية النيل الأزرق ضد إرادة النظام، وهو أول حاكم للنيل الأزرق أتى برغبة الجماهير وضد مركز السلطة في الخرطوم منذ انهيار السلطنة الزرقاء.

المؤتمر الوطني يخشى من التمسك برؤية السودان الجديد وبناء حركة قومية، ويسعد أيما سعادة بالأطروحات الإثنية و المناطقية التي تقزم الحركة، ويخشى بروز قادة من المنطقتين يتمسكون بوحدة السودان على أسس جديدة وبناء حركة قومية، ومن هنا يأتي الاستهداف الواضح لنموذج من هؤلاء القادة، ومن ضمنهم الرفيق مبارك أردول وقد تم استهداف شخصي أكثر من مرة.

قد شرفتني الحركة الشعبية بتعييني وزيرة للتنمية الاجتماعية وشؤون المرأة والطفل بجنوب كردفان، فلماذا أسعى الآن لوظيفة في جهاز الأمن برتبة نقيب في اجتماع حضره المشير البشير يا طارق حمزة؟ !! فهل هذا أمر يستحق كل هذا العناء؟ وهو أمر لا يساوي الحبر الذي كتب به ، وعليك أن ترجع إلى تاريخي السياسي منذ جامعة جوبا وهو موجود في أضابير جهاز الأمن، هذا تقرير مفبرك يسعى للاستمرار في تقزيم الحركة الشعبية وعدم وحدتها.

إستهداف نائب رئيس الحركة ياسر عرمان قضية قديمة عند المؤتمر الوطني وهم يدركون أنهم خلال (18) جولة من التفاوض تمكن نائب رئيس الحركة والفريق التفاوضي الذي ترأسه والذي ضم كل السودان من تدويخ قادة نظام المؤتمر الوطني وهزيمتهم في التفاوض، والربط المحكم بين قضايا المنطقتين والحل السياسي الشامل وهي إحدى القضايا التي جعلت المؤتمر الوطني ودوائر خارجية يعملون على تقسيم الحركة الشعبية، ونائب رئيس الحركة انحاز لقضايا الهامش منذ شبابه الباكر على مدى ثلاثة عقود ولم تلن عزيمته وسيظل يلاحق نظام المؤتمر الوطني في كل المنتديات والمنعرجات.

التشكيك في قادة حركتي تحرير السودان والعدل والمساواة مني أركو مناوي ودكتور جبريل إبراهيم الوارد في هذا التقرير لا يصدقه إلا غشيم فهؤلاء القادة خلفهم عبدالله أبكر ودكتور خليل إبراهيم وحتى بالأمس القريب باديس أبابا يوم الجمعة الموافق 23 نوفمبر ، رفض هؤلاء القادة الحلول الجزئية وهم يسعون لحلول شاملة وينسقون مع قيادة الحركة الشعبية في اجتماعات عقدناها معاً في اديس ابابا.

الهجوم على الناطق الرسمي للحركة الشعبية هو جزء من حنق النظام على الدور الذي لعبه ضد تقزيم الحركة الشعبية.

إن كانت وحدة الحركة الشعبية تخيف المؤتمر الوطني إلى هذا الحد سوف نسعى لها ومن أجل بناء حركة قومية في كل السودان.

الكارثة الاقتصادية التي يعانيها نظام المؤتمر الوطني وانعدام سبل كسب العيش لملايين السودانيين وازدياد عزلة النظام والحوار الذي يعقده مع أمريكا للخروج من قائمة الإرهاب ومع الاتحاد الأوروبي وبشكل منفرد مع فرنسا والمانيا وبريطانيا كل هذه الدول تشترط إنهاء الحرب وتحقيق السلام وتوصيل الإغاثة واحترام حقوق الانسان، والمتغيرات الإقليمية المتسارعة كلها تجعل من الحل السياسي الشامل الخيار الوحيد لأي تفاوض بين المعارضين والنظام، وإلا فإن جميع الخيارات الأخرى قائمة وعلى رأسها الانتفاضة، والعمل في كآفة الجبهات ضرورة وواجب.

التقرير محاولة رخيصة للتشكيك في العمل الكبير الذي تقوم به دولة جنوب السودان وقيادتها والتي تدرك أن سلام السودان هو من سلام جنوب السودان.

الحقيقة أن المؤتمر الوطني يسعى الآن لتكوين قوات خاصة للدعم السريع في جبال النوبة وقد أعاد الفريق أحمد خميس للخدمة لهذا الغرض، وفي السابق أجرى نفس المحاولة مع محمد يونس في النيل الأزرق وهدفه الرئيسي هو تعميق صراعات الحركة الشعبية وتبديد طاقاتها في معارك درجة رابعة.
درجت هذه المؤسسة الأمنية التي تصدر التقارير على متابعة أوضاع القوى السياسية وبالذات الحركة الشعبية وأصدرت نفس التقرير عشية انعقاد ما يسمى مجلس التحرير في جبال النوبة يونيو ٢٠١٧م.

مشروع الجزيرة والمناقل ومشروع الحركة الاسلامية (٧ ـ ٨)

عاصـــــم كنون

نلتقي في الجزء الثاني من الحلقة السادسة من سلسة مقالات مشروع الجزيرة ومناهج وأفعال المشروع الحضاري للجبهة الإسلامية المغتصبة للحكم والبلد علي الغراء (مدارات جديدة) .

لنبدأ بنقل بعض آراء الدراسات والمراجعات وفرق التقييم التي كونها النظام لقراءة حال المشروع. نتناول بعض ما ورد بأشهر دراستين عن المشروع قام بهمها اثنان من أقطاب المشروع الحضاري وتلاميذ الحركة الإسلامية ومنظري نهجها الاقتصادي والزراعي هما د.عبداللَّه عبدالسلام ...
و د. تاج السر مصطفى.
إن حال المشروع ودرجة الخراب والإهمال أجبرهما على نقل الوضع الذي يفرض نفسه ولا مجال لتغليفه والهروب منه وهو واضح أمام كل ذي عين
.
نبدأ بمقدمة دكتور عبد اللَّه عبدالسلام في تقيمه للمشروع من صفحة رقم 2 من تقريره بالحرف.
مشروع الجزيرة يعتبر بكل المقاييس أكبر استثمار تنموي بالبلاد (كان ومازال وسيظل) بهذا الفهم إلا أن يجد الاهتمام الذي يستحقه من كافة مستويات الحكم بالسودان يأتي تكليف اللجنة التي أعدت التقرير لعكس ما يجري داخل المشروع من(أعمال ري والنشاط الزراعي) وما رشح من صعوبات تعترض مسيرته خاصة جراء الإفرازات السالبة التي أوجدها تطبيق قانون مشروع الجزيرة لعام 2005..يأتي هذا التكليف والمشروع يشهد تقلبات وتغيرات وضبابية في الرؤية وعدم وضوح في العلاقات البينية بين مكونات العمل الإداري بالمشروع فالجميع لايدري إلى أين يسير المشروع اللهم إلا ما يسمى (الدفع الذاتي)..ولولا مبناه القوي المتين لما تحمل كل هذه السنوات من سوء الإدارة والإهمال...بعد الدراسات والتقييم خلصنا إلى حقيقة مرة المذاق وهي أن المشروع يسير بسرعة إلى مصير مجهول وهاوية سحيقة إن لم يتم تداركه الآن فلن تنفع فيه أي معالجات تأتي لاحقاً إن بعض ما حدث هو ضرر غير قابل للإصلاح..* انتهت فقرة تقريره عن حالة المشروع أعدته لجنة مكلفة من خبرات كان هو على رأسها ومعه عدد من منظري ووزراء المؤتمر الوطني في الشأن الزراعي في يوليو 2009 أجبرهم حال ووضع المشروع من تسجيلها. والوقوف عليها والإقرار بها.
وأول ما نقل عن فقرته أعلاه أنها واحدة من عدة دراسات ومحاولات قام بها النظام ليس من أجل الحلول. إن طريق الحل واضح والخراب بائن. و الأمر غير محتاج إلى تعمق دراسة بقدر ما يحتاج إلى إرادة سياسية وعزم وقناعة أن الزراعة هي قاطرة الاقتصاد السوداني
شهد المشروع في فترة حكمهم أكثر من عشر بعثات ولجان تقييم كلية للمشروع ككل أو جزئية غير الخطب الإعلامية والمؤتمرات والوعود والتصريحات من قمة قادة النظام والتنظيم كلها كما قلنا تفتقد الإرادة السياسية والعزم وهي كانت لتخدير المزارع واللعب علي عامل الزمن وما كان منها صادق تضربه مصالحهم وتنازع مراكز القوة في النظام وانهيار المنظومة الإدارية للتطبيق مع غياب المصلحة العامة عندهم. مما فاقم الوضع عدم الوقوف بجدية لتقديم الحلول. وليس هذا جهل منهم بل ترتيب مقصود ومعد يوصل المشروع والمزارع إلى هذه الحال حتي يخرج المزارع من دائرة الإنتاج ويصاب بالإحباط. ويكون الطريق سهلاً لهم لتنفيذ مخططهم الذي يسعى للسيطرة علي مكونات المشروع وإرثه الإنتاجي لصالح مشروعهم الحضاري.

نقف علي بعض الأصول التي كانت عاملة وتقوم بدورها حتي سنة1990 الآن بيعت وصفيت وفق برامجهم ومرادهم ليس وراء تصفيتها أي مسوغ اقتصادي وسياسي داعم للإنتاج وتطوير المشروع كيف لمن أراد التعمير والإنتاج أن يصفي ويفسد هذه الأصول؟
أصول المشروع
*يمتلك المشروع مكاتب ضخمة في لندن لمتابعة عمليات التصدير والاستيراد والحسابات.

*ومكتب فخم وتوابعه في مدينة لانكشير ببريطانيا.

*للمشروع عمارتان في بورتسودان بملحقاتهما.

*يمتلك المشروع (2500) منزل متفاوتة للعمال والموظفين مع ملحقاتها.

*يمتلك مباني الرئاسة.. في بركات.. عمارات ومكاتب ومعدات وأثاثات
*مؤسسة متكاملة ومباني لإكثار البذور.. والبحوث الزراعية.. ومساحات وأراض تابعة لها.
في المشروع عدد ضخم من المستودعات.. والمخازن الضخمة المجهزة.
يمتلك المشروع أكثر من (300) غابة بان.. في مساحات شاسعة

*يمتلك أسهماً في مؤسسة الأقطان.. وبنك المزارع

*في المشروع أكبر ورشتين في أفريقيا..في 24 القرشي.. وجملون مساحته.. 300 ×400م م.. به (3) كرينات.. واحد حمولته (50) طن.. واثنان حمولة كل واحد (25) طن.. وبداخلها كل أنواع المخارط والورش.
* يمتلك المشروع مشتلاً في مساعد متخصص في معالجة جميع أنواع المحاصيل والبساتين والتهجين والتلقيح والاستنباط تحت إدارة علماء متخصصين
*في المشروع (18) قسم بمنازلها..ومكاتبها.. ومخازنها.. وملحقاتها.. مع مساحات كبيرة من الأراضي.
*يملتك (114) مكتباً بمنازلها ومخازنها ومساحات كبيرة من الأراضي
*كانت بالمشروع (342)سرايا مفتش.. ومكاتبها ومخازنها.. أقل مساحة للسراية (10)فدان
هذه نماذج من فساد الحركة الإسلامية وما فعلوه بأملاك ومكونات المشروع الآن علي أرض الواقع غير موجودة..
..ذكر
عبداللَّه عبدالسلام في مكان آخر في تقريره عن المشروع (مشروع الجزيرة الحالة الراهنة وكيفية الإصلاح) ننقلها من صفحة 2 من التقرير ما نصه الآتي إن ماجرى في السنوات القليلة الماضية ومايجري الآن من سرقات ونهب منظم لممتلكات المشروع وبنيته التحتية لأوضح دليل علي فقدان إدارة المشروع لهيبتها انتهت فقرته.
التي وحدها تكفي ولا تحتاج لتعليق بتسميته للسرقات والنهب و استعماله للكلمة الآن في إشارة لاستمرارية النهب..
في فقرة أخرى من تقريره كتب يجب معالجة الآثار السالبة التي تسبب فيها قانون مشروع الجزيرة لسنة 2005م
لكن الأمر عندنا أن قانون 2005 لم يتسبب في آثار سالبة فقط بل هو من قنن للفساد وشكل حائط حماية له.

.كتب في تقريره عنه الآتي إن قانون مشروع الجزيرة لعام 2005 تمت صياغته بصورة عاجلة جعلته حمال أوجه مما أتاح للعديد من قيادات بالمشروع تفسيره كل حسب رؤيته الخاصة وإن لم نحسن الظن (..والحديت لتقرير د.عبداللَّه).إن لم نحسن الظن نقول كل حسب هواه فسره إنتهت فقرته في ص 28...
لندلف لتقديم ونقل بعض النقاط التي أوردها د.تاج السر مصطفى ومعه نخبة من المختصين بالزراعة والمشروع ومن أصحاب مشروع الحركة الإسلامية في تقريره الصادر في مايو 2013تحت اسم *(توصيات لجنة مراجعة الأداء بمشروع الجزيرة.)* ننقل بعض النقاط التي ذكرها التقرير في متونه..
نبدأ بفقرة من التقرير المذكور تتكلم عن أثر سياسات الإنتاج وسياسة التحرير الاقتصادي على المشروع.
تقول الفقرة في ص17
إن سياسات الاقتصاد الكلي والسياسات الإنتاجية في القطاع الحقيقي تحمل قسطاً من ضعف الإنتاج في القطاع الزراعي وفي المشروع خاصة بعد سياسة التحرير الاقتصادي انتهت فقرة التقرير

سؤالنا من وضع سياسات الاقتصاد الكلي؟
من وضع السياسات الإنتاجية؟
من وضع سياسة التحرير الاقتصادي؟.
هذه السياسات التي أنهت الزراعة ومشروع الجزيرة. من وضعها أصحاب المشروع الحضاري والجبهة الإسلامية التي وأدت البلاد والمشروع هذه هي سياستهم وفكرهم الاقتصادي الذي قاد إلى هذا الوضع الذي أجبر منسوبي النظام لملاحظة التدهور الذي أصاب وعم المشروع ونهب وأفسد مكوناته وعطل دوره في الحياة الاقتصادية..

في ختام الحلقة السادسة بجزئيها ..التي خصصناها الي رؤية برامجهم وأفعال منهج الحركة الإسلامية وحكومتها وحزبها في الجزيرةنكون قد نقلنا بعضاً من الحال والمشاكل التي أدخلوا فيها المشروع لدرجة عطلت فيه مهامه وتراجع عن دوره في الاقتصاد ومعاش المزارع. لندخل في الحلقة القادمة لتقديم برامج وسبل حلول للمشروع ومشاكله. حتي يلحق أدواره وأهدافه التي أنشيء لها أو كما يأمل أهله في ازدهاره.

لماذا الدعوة لتوحيد الحركة الشعبية شمال في هذا التوقيت ؟

بدرالدين موسي

قد يتبادر هذا السؤال لأذهان الكثير من المتابعين والمراقبين وحتى أعضاء الحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان – شمال لماذا الدعوة لتوحيد الحركة في هذا التوقيت بعد مضي عام ونصف من الانقلاب الذي قاده نائب الرئيس السابق ومجموعته في مارس –يونيو 2017م تلاه وترتب عليه انقسام الحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان – شمال إلى حركتين بأمر واقع بخطين سياسيين مختلفين وموقفين تفاوضيين مختلفين ولكل منها زاوية نظر وتقدير مختلف للمشهد السياسي يشمل التحالفات السياسية وقضايا أخرى .

الحركة الشعبية لتحرير السودان يقودها الرفيق الفريق مالك عقار ايرالتي ظلت متمسكة بموقفها ووضوح خطها السياسي والتفاوضي والربط بين قضايا المنطقتين والحل الشامل والتمسك بقومية الحركة الشعبية وانفتاحها على كل السودانيين وقوى التغيير من أحزاب سياسية

ومنظمات مجتمع مدني وقوى المجتمع الحية والفاعلة وهذا هو الوضع الطبيعي والموقف السليم للحركة الشعبية تاريخياً والذي يجب وينبغي أن تكون عليه .

والحركة الشعبية الأخرى بقيادة نائب الرئيس السابق عبدالعزيز آدم التي أسسها بعد انقلابه الذي استند على التحشيد الإثني والاصطفاف المناطقي الضيق وقسم قيادة الحركة الشعبية وكادرها وعضويتها المنتشرين في بقاع السودان على أساس إثني وثقافي وقسم شعوب المنطقتين وعضوية الحركة المتواجدين فيها على وتيرة شعب أكثر عطاءً وأقل عطاءً واستمر التقسيم للمنطقة الواحدة ليصل جبال النوبة / جنوب كردفان حيث تم تقسيمها إلى المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية وقدامى في النضال وحديثي العهد في النضال وسيستمر التقسيم حتى يصل المقاطعة الواحدة وليصل الحاشية الملتفة حول الحلو ذات نفسه

وهذا العمل يعد مفارقة كلية لإرث الحركة الشعبية وجوهر مشروعها القومي الذي دشنه الدكتور جون قرنق ديمبيور ورفاقه قبل 35 عاماً وعليه أصبحت حركة مناطقية إقليمية منكفئة على نفسها و معزولة من الحراك السياسي والتحالفات السياسية الموجودة في الساحة التي تدفع وتعمل في اتجاه التغيير ، و انقلبت على كامل رؤية الحركة الشعبية المتمثلة في تحقيق السودان الجديد كهدف أوحد لا عداه بإدخال حق تقرير المصير وتصدير وعود مخملية للجماهير غير قابلة للتحقق في ظل هذا الواقع والمعطيات بل كانت للتعبئة مثل تحقيق دولة جبال النوبة ووعد مجموعة الادوك في النيل الأزرق باعطائهم حق تقرير المصير وتحقيق الانفصال لهم وضمهم لجنوب السودان مما أشعل الحرب الداخلية في النيل الأزرق و هكذا تم التسويق للانقلاب وتبني موقف تفاوضي اغرب من غريب بتقديم الملف السياسي على الإنساني ، تظل الحقيقة هي الحقيقة رغم محاولات التقويض التي مارسها البعض لتقزيم المشروع عبر دعاوى تقرير المصير والانفصال والتجزئة التي بطبيعتها لم تنتج واقعا أفضل للشعوب بل تخلق امتيازات ووضع جديد للنخب القومية ذات التفكير الضيق وحال الشعوب يظل كما هو عليه الحال ، ويبقى الحل الجذري تغيير مركز السلطة وإعادة هيكلة الدولة على آسس جديدة..

الدعوة لتوحيد الحركة الشعبية بعد مضي عام ونصف من انقسامها

تؤكد الآتي:-

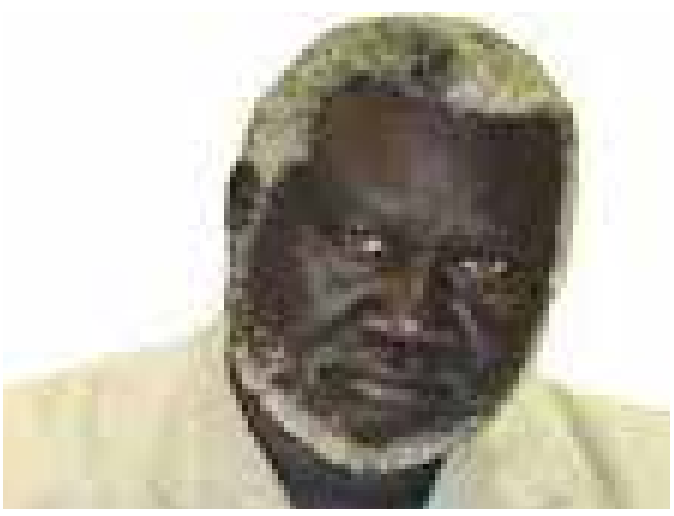

إن الانقلاب الذي قام به نائب الرئيس السابق ومجموعته والذي بموجبه أفرز واقع انقسام الحركة الشعبية إلى حركتين ، دعوة التوحيد في هذا التوقيت في حد ذاتها تؤكد أن ما حدث كان انقلاباً وأن الانقلاب قد فشل فشلاً ذريعاً في تحقيق مراميه وأن الأمور ليست تحت السيطرة كما تدعي الحركة الشعبية الأخرى التي أسسها عبدالعزيز آدم وإن كانت الأمور كما يدعون بألا وجود لحركة شعبية أخرى بل هم الوحيدون لما كانت هنالك دعوة وحديث عن ضرورة توحيد الحركة الشعبية من أطراف مهمة من المجتمع الدولي والإقليمي وفي مقدمتهم دولة جنوب السودان ممثلة في رئيسها الفريق أول سلفاكير ميارديت صاحب المبادرة .

أتت الدعوة لتوحيد الحركة الشعبية في هذا التوقيت لسبب واحد ورئيسي هو أن هنالك مبادرة سلام من دولة جنوب السودان للتوسط بين حكومة السودان والمعارضة المسلحة في السودان لإنهاء القتال وتحقيق السلام وهنالك مسئولية أخلاقية تحتم على الجنوب التدخل نابعة من القواسم وروابط التاريخ والنضال المشترك بين جنوب السودان ورفاقه وبين الحركة الشعبية – شمال بشكل عام وشعوب المنطقتين بشكل خاص من جهة أخرى وبوضعيتهم الخاصة داخل الحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان – شمال حالياً وأن هذه المفاوضات إن نجحت يمكن أن تتمخض عنها تسوية سياسية و إذا دخلتها الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال وهي منقسمة على نفسها فلن تستطع تحقيق طموح وتطلعات أهل المنطقتين وانتزاع حقوقهم بقدر تضحياتهم التي قدموها طيلة السنين السابقة في الحربين الأولى والثانية ،ويستحيل توقيع اتفاق في ظروف الانقسام يلبي طموحات هذه الشعوب و في ظل هذا الواقع الذي تشهده الأراضي المحررة حيث نجد أن جبال النوبة / جنوب كردفان منقسمة سياسياً في الولاء للحركتين ورغم ادعاء الحلو سيطرته الكاملة إلا أن الحقيقة تظل هي الحقيقة حيث لا زالت السجون تعج بالكثيرين من القادة والمنطقة الغربية بجبال النوبة بكاملها تتململ بسبب سوء إدارة الحلو ومجموعته ، وانقسام سياسي وعسكري بالأراضي المحررة بالنيل الأزرق يتوزع بين الحركتين أيضاً ، هذه هي الدوافع الأخلاقية التي تجعل دولة جنوب السودان أن تتقدم بهذه المبادرة لتوحيد الحركة الشعبية أولاً قبل الشروع في أي مفاوضات ، وفي تقديري أن قيادة الحركة الشعبية بقيادة الرفيق الفريق مالك عقار ايرا استجابت لمبادرة التوحيد انطلاقاً من هذا الموقف الأخلاقي لأن لهذه الشعوب تضحيات يجب ألا تهدر ومصالحها وحقوقها أهم وأولى من طموحات الأفراد وهذا هو الموقف الطبيعي الذي ينبغي أن يكون عليه كل الحادبين على أمر التغيير في السودان بشكل عام وجماهير وأعضاء الحركة الشعبية بشكل خاص .

لذلك من الطبيعي أن نجد في الطرف الآخر بعض الأصوات والأبواق النشاز ضيقة الأفق التي ترفع شعارات رفض وحدة الحركة الشعبية وهؤلاء في حقيقة الأمر لهم مآرب وأهداف ولا يعرفون الحركة الشعبية وإرثها وتاريخها بل

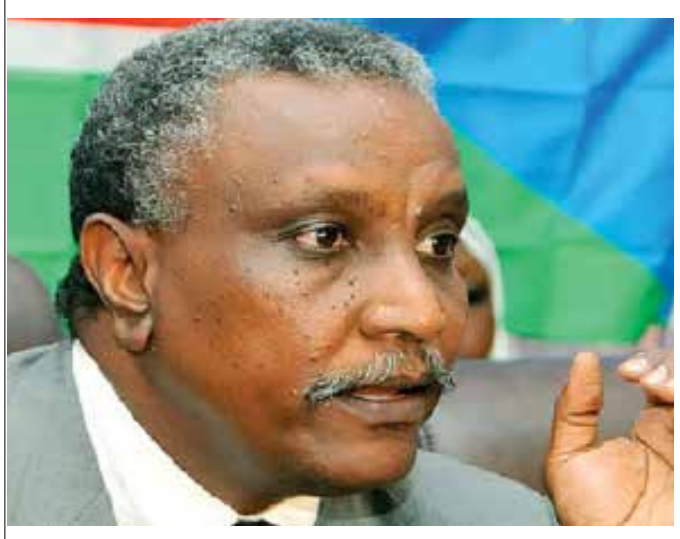

أرادوا اختطافها لتحقيق أهدافهم وقد وجدوا ضالتهم في نائب الرئيس السابق لافتقاده التحليل السليم وهؤلاء هم المستفيدون من الانقلاب لترضية ذواتهم المريضة المتشعبة بالتخندق والانكفاء علي الإثنية والمنطقة ، وأصحاب القضايا الشخصية ، وهم يفتقدون للقراءات الاستراتيجية بعيدة المدى والتحليلات السليمة للاحداث لاستقراء المستقبل، و لا يدرون ولا يعلمون عن كيف يفكر النظام وماذا تريد أجهزته الأمنية وما لا تريده ، هؤلاء قد أعمى بصيرتهم الصراع وهم علي استعداد للتضحية بمكاسب الشعوب والتفريط فيها إن كانت تتعارض مع معاركهم الجانبية التي ترتقي أن توصف بمعارك الدرجة السابعة أو الثامنة لأن صراعنا الأساسي مع النظام إلا أنهم جعلوا معاركهم الشخصية هي الأولوية!

الهدف الاستراتيجي للخرطوم عدم وحدة الحركة الشعبية لأن ذلك سيجعلها قوية وإن تظاهرت الخرطوم بغير ذلك ، المجموعة الاخرى من الحركة الشعبية بقيادة نائب الرئيس السابق ستبذل كل جهودها لتعطيل هذه المبادرة وهذا يترتب عليه عواقب وخيمة قد تجهلها المجموعة ومن لف لفهم ، وبالتأكيد مبادرة جنوب السودان جهودها لم تكن صفرية بأي حال من الأحوال لعدة عوامل يصعب حصرها في هذه المساحة ، ليس هنالك سيناريو محدد الحدوث يمكن نشير إليه أو التنبؤ بما يمكن أن تؤول إليه الأمور إلى ذلك الحين ننتظر ما تسفر عنه الأيام ولكل مقام مقال .

بدرالدين موسى علي
سكرتير سياسي أسبق وكادر سابق بالتنظيمات الطلابية للحركة الشعبية بجامعة الخرطوم
– الجبهة الوطنية الأفريقية
– تجمع طلاب الحركة الشعبية
في الفترة 2004م – 2010م

وحدة الحركة هدف استراتيجي عند المخلصين

وهي ليست عودة أو تقليل من قيمة وحجم الرفاق القادة في الخندقين (عقار / عرمان / الحلو).

وحدة الحركة هدف استراتيجي يجب أن يسعى إليه ويعمل من أجله كل من يؤمن صادقاً ومخلصاً برؤية السودان الجديد كما طرحها القائد الفذ جون قرنق في مراحل نضاله المختلفة وحسب ما أملته المتغيرات والظروف والمواقف الصعبة أو السهلة.

ومن له مشروع آخر فذلك من حقه بشرط أن يفصح عنه مباشرة وبكل شجاعة ووضوح لا أن يتستر خلف رؤية (السودان الجديد) في وقت يدعو فيه لمشروع آخر ولدولة إثنية أو جهوية تقزم الرؤية التي تضاهي شموخ الجبال.

ومن يتحدثون عن الوحدة في سخرية وتحقير وكأنها استجداء وتلهف لعودة الرفاق مالك عقار وياسر عرمان عليهم مراجعة أنفسهم والتحلي بالقليل من المصداقية فإلى أي كيان يعود أولئك الرفاق؟ وهل ابتعدوا ليوم واحد عن الحركة منذ الذي حدث وأدى إلى تقزيمها؟

علي سبيل المثال فرئيس الحركة مالك عقار عرض عليه الخندق الآخر المواصلة رئيساً للحركة في موقعه شريطة أن يتخلى عن رفيق نضاله (الجلابي) ياسر عرمان.

لكن القائد الذي لايمكن أن يخون أهله كان يعلم إلى أين تسير المركب والمخاطر التي سوف تهددها بالغرق فبقي ثابتاً في موقفه ومع وحدة الحركة ومع عدم التنكر لمن أخلصوا لها.

والرفيق عرمان يعود إلى أي كيان وهو لم يفارق الحركة في جميع مواقعها منذ أن التقى بالقائد قرنق منتصف الثمانينات من القرن الماضي؟!

رغم كل ذلك فقد تقدم الرفيقان باقتراح واضح أكداه في خمسة مواقف مختلفة من بينهم موقف عندما تم الإتفاق مع (الأغلبية الصامتة) بقيادة الأمين العام الحالي الرفيق / إسماعيل خميس جلاب.

والاقتراح هو ان يتنازل القادة السابقون الثلاثة جميعهم عن مواقعهم وأن يقود الحركة خلال الفترة المقبلة شباب أكفاء ترتضيهم وتقدمهم كوادر الحركة في مؤتمر عام حقيقي شامل لا يستثني أحداً فكيف يكون الرفيقان مالك وياسر يريدان العودة بحديثهما المتواصل عن الوحدة؟

وشاء من شاء وأبى من أبى فالوحدة هدف استراتيجي وبخلاف ذلك فالتقزيم مستمر والاستهداف سوف يتواصل والتآمر داخلي وخارجي تنسج خيوطه وسوف يأتي يوم لا ينفع معه الندم.

ولا بد من طرح الحقائق بالشفافية والصدق المطلوبين فالرفيق (الحلو) لا ينكر أحد، معه مؤيدون من جبال النوبة لكن جبال النوبة كلها ليست معه .. وفيها من هم مع خندق الشرعية لأنه لا يعمل لتقزيم الحركة ومن بينهم (صامتون) تقتضي ظروف عديدة صمتهم ذاك وفيه من ليسوا مع هذا الخندق أو ذاك.

والنيل الأزرق كذلك فيه مع خندق الرفيق الحلو أقلية حتي لو كانت مسلحة والمنطق يقول ويؤيد ذلك .. وفي قطاع الشمال أو ما يسمى بمناطق سيطرة النظام فخندق الرفيق الحلو لا يحظى بتأييد يمكن أن يذكر لأن رؤية خندق الحلو كما هو مطروح سراً أو جهراً تتعامل معهم كمغفلين نافعين أو لنكن واضحين (كجلابة) لا أكثر.

وفي دول الشتات والمهاجر كذلك الحركة منقسمة وهذا يسعد العدو الحقيقي لا الرفيق.

ولكي أكون أكثر وضوحاً فإن التشبث بوصايا الراحلين في السياسة مع كل تقدير لهم لا قيمة له في عالم السياسة لأن المواقف السياسة على الدوام في تغير وعدم ثبات مستمرين انظروا ماذا كان موقف الإسلامي مبارك الكودة في السابق وماهو موقفه الآن؟؟ .. وهكذا السياسة مواقف تتخذ بناءً على الوضع الراهن والظروف المحيطة داخلياً وإقليمياً ودولياً.

من داخل القلب أقول النوبة إثنية أصيلة في هذا السودان الكبير ودور أبنائها مقدر في تاريخ النضال السوداني على مر الحقب والأزمنة وتواصل ذلك الدور الهام في الحركة الشعبية لكنهم ليسوا وحدهم (الحركة الشعبية) .. وكذلك ينطبق الحال على باقي الإثنيات.

تعالوا إلى كلمة سواء بنية صافية وقلب مفتوح إلى ضم الصفوف وإلى تصحيح أخطاء الماضي من هنا وهناك .. ومن لا يخطيء فهو لا يعمل.

تعالوا لتحقيق الوحدة لا من أجل الشخصيات التي هي زائلة مهما طال أمدها بل من أجل الرؤية ومن أجل قوة الحركة لا من أجل إضعافها وتمزيقها لتحقيق مكاسب وطموحات شخصية أغلبها متخيل.

أخيراً .. شئنا أم أبينا فالسلام هو مشروع المستقبل للبشرية كلها لا الحرب ولا الموت أو القتال .. والسلام هو تحية نقابل بها بعضنا البعض حتى من لا نعرفهم وهي من أماني المسيح (على الأرض السلام وبالناس المسرة)

لكن أي سلام؟

هل كما يتصور البعض هبوط ناعم او إستسلام وبأي ثمن وصيغة؟

كلا ولا فذلك سلام لن يدوم.

إنه سلام يرد الحقوق إلى كل مظلوم ومهمش ومسحوق .. إنه سلام يساوي بين الناس كلهم في السودان ويحقق العدالة ويبسط الحرية والديمقراطية ويؤسس لدولة إنسانية يستحقها السودان وشعبه وتاريخه وحضارته التي هي من أقدم الحضارات.

أحاديث في العاصفة

وجهة نظر من زوايا أخرى لزيارة إدريس دِبي لإسرائيل المغزى والمضمون .

المتابع للشأن الدولي والإقليمي والتقلبات السياسية ومجرياتها يضع نقاط أساسية لقراءة الأحداث وتحليلها وفق المعطيات والمؤشرات إلا أننا في الدول الأفريقية نستغرب كثيراً في الدبلوماسية القارية ،وأفريقيا كشعوب لها مرتكزات وإرث تأريخي وحضاري فريد ماقبل اتفاقية بازل في سويسرا 1897م بقيادة تيودر هرتزل ،وقتها كانت تشاد في أوج حضارتها وسؤددها وشمال أفريقيا وغربها وإسرائيل أرادت أن تنشيء دولة بموجب مؤتمر بازل فوقعت النكبة 1948م لتكوين دولة الكيان الصهيوني وما أود الإشارة إليه زيارة دِبي لإسرائيل واستغراب البعض لهذه الزيارة في وقت يشهد فيه العالم الإنفتاح ولا يتأمل !!

البعض حينما يتعامل "محمود عباس" أبومازن صاحب الإرث لإقامة مأدبة عشاء مع الكيان الصهيوني والتلاعب في القضايا الجوهرية وكذلك تمويل بعض الدول العربية في مشاريع الطاقة الربحية التي تبعد 2000 كلم إلى أوروبا لدولة الكيان عبرها بما فيها دولة الإمارات العربية المتحدة والدول العربية الآن تحت القبضة الإسرائيلية الأمريكية منها بدوافع صفقة القرن والحماية لذلك أرى أن هذه الزيارة كسر للمقاطعة الأفريقية له منذ حرب 1967م وخلق فرص للتعاون العسكري والأمني علماً أن تشاد دولة محورية لأفريقيا تربطها علاقات وثقافة عربية ذات ثقافة فرانكفونية للسودان الفرنسي القديم وذات ثقل إسلامي وحضارة موغل في القِدم مثل مملكة با قرما،وكانم ،وأبشي وكسب الكيان لهذه البوابة بمثابة درب التبانة الذري وتحوّلها إلى روابط أزلية وثقافية ذات صبغة اقتصادية واستخبارتية برعاية ترامب وتشكيك النفوذ الفرنسي في تشاد وربما يتم إستدعاؤه قريباً إلى فرنسا والتحقيق معه لهذه الزيارة التاريخية ووضع نقاط على الأحرف بألا تتكرر مرة أخرى وإلا الإطاحة به

واستقلال تشاد 1960م لم يتم تنصيب الشمال المسلم لأسباب دينية وثقافية بل اهتمت فرنسا بالجنوب المسيحي وتنصيب فرنسوا تمبلباي من قبيلة السارا التي تحتفظ بالثقافة حتى الآن وأغلب العلاقات يكون المستفيد منها هو النظام الحاكم في تشاد فمجال التعاون الأكثر رواجاً الأمني والاستخباراتي والعسكري وكسب الرضا الترامبي المتوثّب لحقوق الغير بواسطة الصفقات للحماية وقّسمت دول عربية منذ احتلال العراق وهذا تأريخ في الشرق الأوسطي وفقدت عواصم هويتها الجغرافية كبغداد،ودمشق ،وبيروت والرابعة صنعاء ويختلقون المشاكل لبيع الأسلحة بدواعي الأرهاب ودبي يبدو عهده قد اقترب للزوال فلذلك التمسك بالكيان يعزز موقفه السلطوي والاقتصادي والإبقاء عليه لعقد آخر في كرسي الحُكم كسيناريو أسياسي أفورقي مع أبي أحمد

القادة الأفارقة اليوم نظرتهم للبقاء في كرسي الحكم انقلبت رأساً على عقب بالقمم الثلاثية وأخرى رباعية وابرام اتفاقيات هشة تعمل على تثوير الشعوب لخلق الأزمات وانشغالها فيما بينها ولم تتدخل الحكومة نفسها لفض النزاعات بل تُعزز الفكرة الحاكمية للرئيس المدعِي، نحن لن نصل لنقاء الرؤى والأفكار وإدارة ذاتيتنا من أجل الكرامة الإنسانية والعالم يتجه نحو المصالح ليس كما ينبغي ،وتشاد رغم السيادة تتغلب عليها الثقافية الفرانكفونية في التعاملات الرسمية وشعبها يتحدث العربية 90٪ بلهجة البقارة والعاصمة إنجمينا ليست مدينة ليون أو مارسيليا بل تعني الإستجمام باللغة العربية ،ولكن هناك سؤال: هل هناك نص في الكتاب والسنة يمنع التعامل مع اليهود في المعاملات الاقتصادية ،هل تعامل الدول الأفريقية مع الكيان يدخل الأفارقة في نفق مظلم؟

ولماذا تتعامل بعض الدول العربية مع الكيان كما أشرت آنفاً؟

الذاكرة الأفريقية تحتاج لغربلة واتزان لخلق فرص لشعوبها والنهوض بمواردها وفق الواقع أردت أن ألقي نظرة لزيارة دبي لإسرائيل واستغراب البعض منه

الروائي عماد البليك في حوار مع مدارات جديدة

هذا حوار طال انتظاره على الأقل بالنسبة لي كمحاور فقد هيأ لنا العالم السبراني مائدة نلتقي فيها مع الروائي (عماد البليكَ) وعماد الدين عبد الله محمد البليكَ درس مراحله الأولى في بربر بنهر النيل ثم التحق بجامعة الخرطوم كلية الهندسة معمار، يقيم حالياً في مسقط بسلطنة عمان، متزوج وأب لطفلين مهيد 5 ومهيار 9 أعوام تفرغ للعمل بالمجال الصحفي والكتابة، حيث يكتب بموقع «العربية. نت» والعديد من الصحف العربية، ، ويعمل بصحيفة عمان اليوم كما يكتب زاوية راتبة أسبوعياً بملف الصحافة الثقافي ـ هجر الهندسة من أجل الأدب وهو كاتب غزير الانتاج فقد أصدر عدداً من الروايات(دنيا عدي، الأنهار العكرة، وحش القلزم، دماء في الخرطوم، شاورما، ماما ميركل والتي تحدثت عن الهجرة غير الشرعية لأوروبا وموت آلاف المهاجرين ، الإمام الغجري، قارسيلا وقد رشحت للبوكر من قبل الناشر مومنت في لندن ثم روايته الأخيرة المشمس الهندي، إضافة إلى مجموعته القصصية (الهمبول) ومجموعة من المقالات الفلسفية عن العقل السوداني ، وكان حوارنا حول أشتات متفرقة عن الأدب والثقافة والفلسفة فإلى مضابط الحوار:-

حـــاوره
أحمد يعقوب

جون قرنق من الشخصيات ذات الأثر الكبير في التاريخ السوداني المعاصر، وهو للأسف لم يقرأ بالشكل الجيد حتى الآن أعني على مستوى فهم فكره ومقاصده ومشروعه بخصوص الدولة والإنسان السوداني

كيف يعرف عماد البليكَ أناه؟

من الصعب على الإنسان أي كان تعريف الذات، فتلك مهمة وسؤال صعب، حيث أن الذات الإنسانية من أعقد المسائل التي يمكن الولوج إلى عمقها، ولهذا فإن التاريخ البشري يندفع دائماً نحو تعميق هذا السؤال بدلاً من الإجابة عليه، لكني من ناحية بسيطة يمكن أن أقول إني إنسان يبحث عن معنى لهذه الحياة من خلال ممارستها وفعل العيش، أحاول أن أصنع شيئًا له معنى وقد يخلق أثرًا إيجابيًا لدى الآخرين، من خلال ما أكتبه وما أفكر فيه وأتكلم به، بإعتقادي أن الأنا عندي هي مزيج من الاحتكاك بالوجود لسبر غوره واكتناه معناه.

يقول نيتشه "إن المعنى الحقيقي للحياة أشد شناعة من أن نثأقلم معه، ولهذا السبب نحتاج إلى الأوهام التي تمدنا بالعزاء كي نستمر.. وأن ما ندعوه حياة هو محض خيال لازم وضروري وبدون ذلكَ المزيج الهائل من الخيال، سيكون الواقع في تباطؤ تدريجي إلى أن يتوقف. هل الكتابة بالنسبة لكَ هي اجتراح ومغايرة لفهم هذه الحياة؟

الخيال هو جوهر الوجود، دونه تتوقف الحياة ولابد لنا أن نعيد سيرة الإنسان في العالم لنفهم أنه لولا التخييل الهائل في التجربة الوجودية لما وصلنا إلى ما نحن عليه من تطور في هذا الكوكب اليوم. والكتابة هي شكل من أشكال الخيال الذي لاشك يتماس مع الواقع والمعاش، وأنا أكتب لكي أفهم الحياة ولكي أعيشها، وأحاول أن أكون ذلك الكائن الذي له دور ومعنى كما قلت في السؤال السابق. لكن سنظل مهما نفعل، نحن البشر، أسرى أوهامنا لن نتحرر منها مطلقًا، فلولا الوهم لما كان الوجود والفلسفة والعلم.

إن التاريخ في باطنه هو النظر والتحقيق وتعليل الكائنات ومبادئها، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها كيف تتعامل مع التاريخ كروائي؟

التاريخ عندي هو وجهة نظر متغيرة كل يراها من زاويته المناسبة أو التي تتقاطع مع تخييله ومعرفته، لا يوجد شيء اسمه التاريخ بالمعنى الحرفي والدقيق إلا داخل هذه التقاطعات في سبيل تشكيل رؤية تخص الذات وفي إطار زمني محدد. لهذا فإن التعليل مستمر والوقائع متغيرة بحسب التكييف الحاصل في كل مرحلة وداخل كل تصور ذهني. في الرواية، التاريخ عندي هو محاولة الإجابة على سؤالي الشخصي، من خلال موقعي في العالم وفي الزمان والمكان المحددين، من أنا؟ وأين أي عصر؟ وأي شيء أنشده؟ تلك الأسئلة لا يمكن فصلها بأي حال من الأحوال، من صلب تصوري للتاريخ، فنحن في خلاصتنا كبشر، نحن التاريخ نحمله ونمشي به، ونتنفسه. ليس لكائن أن يتحرر من ذلك، لهذا فالتاريخ عندي هو سردية الذات وتصوراتها للعالم من منظور الآن، وحيث يمكن أن تتلاشى الأزمنة وتتداخل ويصعب الفصل بين الماضي واليوم والغد.

كيف نقرأ الحياة الثقافية في السودان ؟

السودان يكتنز بالمعرفة الخام، والتراث المهول، لاسيما على المستوى الشعبي، وعندما نتكلم عن "خام" أي ما ينتظر الحفريات وإعادة التدوير والتفكير فيه، فالثقافة السودانية لم تصل إلى مرحلة الإنتاج الفاعل والمستقبلي، لازالت تعيش في طور التعامل مع هذا "الخام". بهذا فالمطلوب للحياة السودانية الثقافية لكي تنهض أن تنفض عنها الكثير من البلل والعطن وأن تسير نحو الرؤية والمعنى والتشكيل. المواجهة مع الذات ضرورية لأجل المستقبل ولأجل البناء الحضاري، لكي نكون مساهمين بفعل في التصورات الإنسانية الأكثر حداثة، وبزاوية أخرى سوف نجد حتى أشكال الاستهلاك الثقافي عندنا عمياء، ليس لها من أبجديات فاعلة وحضور مؤثر.

الرقيب يمارس منع وإعدام النصوص حتى التي لا تحتاج إلى منع أهو عقل انشطاري استبدادي؟ أم أن السلطة تريد للمثقفين ان يبشروا بايدلوجيتها؟

الموضوع أكثر تعقيداً من تصور لحظي يقوم على رد فعل في القراءة السياسية الراهنة أو مفهوم كراهية الأنظمة الاستبدادية، إنه يتعلق بإشكاليات عميقة في صلب المجتمع وفي جوهر الأنساق الأخلاقية والتقاليد، نحن ما زلنا مجتمعات "دون ثقافية"، لم نصل للتحضر والذكاء المتمدن، ولم نحاور أنفسنا لكي نكسبها، أننا نمارس القطيعة لأجل القطيعة والمصادرة لأجل المصادرة، نريد أن نشبع النفوس المثقلة بالكراهية والعبث والجنون اللحظي، ليس لدينا استراتيجية للحياة والمعنى أو الحضور، والسياسة عندنا كما أنماط العيش البدائية في المجتمع لم تتطور، والكائن البشري/ لا الإنساني في بلداننا يقتات على الكفاف. وليس الكفاف بمعنى الزهد إنما العجز.

قلت في إحدى مقالاتكَ عن العقل السوداني (فإنشطار الذات هو دليل على أنها ترى نفسها متحدة غير قابلة للتجزئة، بخلاف ما يسود من معنى أن المنشطر هو كائن مختل) كيف تصف الوعي الجمعي السوداني؟

القضية تتعلق بالمفاهيم، وللأسف فكثير منها "مختل"، وما لم تؤسس للمفهوم السليم لن تستطيع أن تتقدم أي خطوة للأمام، فخلل المفاهيم سمة سائدة حتى لدى شريحة المثقفين، الذين يعانون من التيه المعرفي بسبب غياب الأرضيات التي يتحركون منها لإنتاج الفعل الثقافي. وهذا لا يمكن فصله عن مجمل الفشل العام في مكينزميات الدولة وقدرتها على الإنتاج الاقتصادي والثقافي والمعرفي وغيره. من هنا فـ "الوعي الجمعي السوداني" – كشيء مجازي – يقوم على تسطيح المفاهيم وهذا لا يتم بإرادة إنما بتقليد مستمر من التبعية والمعايشة للمعاد، دون أن يكون لدى الذوات الانتباه بأن ثمة خطر يحدق بالجميع وأنه يجب القيام بفعل إيجابي لأجل القفز لتحاشى النار. لا أحد يهتم، لأن فعل الاهتمام يأتي من المعرفة، وهي غير موجودة بالمعنى الذي يجعلها ذات أثر وفاعلية.

هل يمكننا القول ان هنالكَ عقلًا سودانيًا خالصًا نستطيع دراسته كمادة؟ أم مجموعة من الجزئيات هنا وهناكَ والتي لم تتبلور في بوتقة واحدة بوعي جمعي؟

هذا العقل الخالص ليس له من وجود حقيقي، هناك نثارات من التقاليد

والأفكار والمتوارثات التي تحاول أن تشكل هذا العقل، وهو لن يكون مطلقًا، ويجب ألا نضيع الوقت في البحث عن هذا التكوين المجهول والغيبي. فالبحث عن العقل الجمعي سيصبح أسطورة تشكل امتدادًا للأساطير المتوارثة، في المقابل فإن المطلوب هو بناء الوعي الخلّاق للدولة والإنسان من خلال العقد الاجتماعي الحديث وإعادة بناء أنظمة التعليم والمعرفة والتمدن وحقوق الإنسان. لكن إذا ما كنا سوف نتكلم عن مجاز "العقل الجمعي" فإن الهدف سوف يكون إجرائي وبحثي، بهدف التحفيز المعرفي الذي يفيد في تفسير مشكل الراهن وتلمس المستقبل، بحيث يتحول تصور هذا الشيء لما يشبه ما تقوم به الفنون الأدبية والرواية مثلًا، وليس القبض على الفكرة كمسألة دامغة وحقيقة نهائية.

كتاباتك تمتلك ذلك البعد الفلسفي وتمثل الفلسفة الثيمة الاساسية لمعظم أعمالك الادبية (هكذا خُيّل إليّ) هل هذا هو (الكوجيتو) الخاص بك ومن خلاله تكتب نصوصك؟

الفلسفة هي سؤال الإنسان المستمر لإدراك المعنى ومحاولة ترتيب العالم، وهذا ما تقوم به الكتابة كفعل فلسفي إذا جاز التفسير. والكوجيتو الخاص بي، يرى العالم بوصفه سردية عظيمة علينا أن نفككها بالتفكير المستمر فيها من خلال محاولة فك الاشتباكات وفي الوقت نفسه إضفاء المزيد من الغموض على العالم، إننا في الواقع نعقد من حيث نفك، وربما هذه هي جوهر العملية الأدبية والرواية كفن هي سؤال فلسفي وجمالي ومعرفي، هذا تصوري الخاص.

إذا كانت الحكاية المكتوبة لا تملك امكانية الحوار المباشر كالحكاية الشفهية، هل بالامكان عقد اتفاق ضمني مع القارئ من خلال ما يمكن ان نسميه قواعد القراءة الخاصة بكل عمل أدبي؟

لا يمكن فرض أي شكل من أشكال القراءة. والنص يجب أن يتحرر من "ديكتاتورية التلقي" فكل يراه بوجهة معينة، كما أن على الكاتب أن يتعامل مع النص بوصفه بات خارجه الآن حتى لو أنه معطى عنه، إنه يعكس حقيقة الكاتب ولا يمثلها، وحتى الكاتب نفسه يمكن أن يصبح ناقدًا لعمله ومحاور له وليس مدافع عنه، فالدفاع يعني غياب الحوار يعني أن النقد قد انتهى دوره ويعني أن ثمة نصًا كليًا وشاملًا وهذا خطل، لا يوجد من نص نهائي وأبدي، هناك دائماً محاولة لأن يصبح النص ممكنًا. القواعد العامة هي افتراض جمعي ومتغير، والنقد يجب أن يقوم بدور في إنتاج مناهج القراءة ومساءلتها وإعادة تشكيلها وتوليدها بإستمرار، وليس له من دور باتجاه فرض رؤى وأفكار حول النصوص.

بمعنى أن خلل القراءة من خلال التصورات النقدية، وهناك مسألة أخرى هي قضية ثقافة القراءة وهي تكاد تكون منعدمة، أي الإلمام بكيف نقرأ؟ ولماذا؟

وكيف نتصور النصوص ونفهمها؟ وكيف نرفضها؟ ثمة بذور صوفية نثرتها في روايتك الأخيرة (الإمام الغجري) ماذا تريد ان تقول كصانع لهذا النص واضعًا في الاعتبار قتلك كمؤلف حسب رولان بارت حتى يتأول القارئ النص بأريحية؟ ما قلته هو النص. لكني من خارجه، وكقارئ، إذا وظفنا بارت، فأنا أبحث عن تشكيل معنى يتعلق بالذات الإنسانية في سؤالها المستمر لإدراك فحوى وجودها، فالإمام الغجري سواء كان بذرة صوفية أو أي من أشكال التفسير، فهو في خلاصته سؤال يتعلق بالذات وحراكها الوجودي، وفي الرواية كان الإمام قلقًا لا يهدأ في سبيل أن يكون "هو" لا شيء آخر. إنه سؤالي اعتقد أنه سؤالك أيضًا وآخرين. وهو جدل واقعي وموجود، بعيد عن ربطه بالمعرفة الصوفية مباشرة.

كيف تصف تجربة الموت عند شخصياتك الروائية كما عشتها كاتباً ؟

هو شيء مأساوي.. تراجيدي.. لا يعطي أي معنى سوى لذاته. شأنه شأن الحياة نفسها، ليس لها من معنى خارج المعاش نفسه. فالموت حقيقته في أن تعيشه، ومن هنا فموت الشخصيات الروائية يعكس روح الحياة، يحاول أن يتقاطع مع الخارج والكلي المجهول والغائب عن مصائرنا كبشر في هذا الكون. من أين وإلى أين؟

دماء في الخرطوم كان نصا غارقاً في لاهوت السياسة إضافة الى أنه شخّص جزءًا من أزمات السودان المتعلقة بالسيطرة والسطوة والحكم كيف تصف هذا العمل؟

هذه الرواية قد تكون ذات طابع فلسفي أكثر من التصور السياسي لها كما سبق أن أشرت لي بأنني ميّال للمستويات الفلسفية في الرؤية وتفسير العالم، غير أن إضافة كلمة "لاهوت" يمكن أن يغطي البعد الفلسفي في الجدل السياسي.

لكن هل وصل مستوى السياسية عندنا إلى المناقشة الفلسفية؟

هذا هو السؤال. نعم، لأن الفلسفة تناقش كل شيء بما في ذلك المتأخر والمتخلف. بهدف ان تكسبه رؤية متقدمة تمكنه من التطور. وأنا لا أكتب حكايات أو قصة بوليسية مسلية، إذ أحاول أن أقود أسئلة بخصوص الواقع وكيف يمكن أن يصبح أفضل من خلال فض الاشتباك والعنف المهيمن على النفوس، نحن شرسون وقاهرون ولدينا وقاحة، يجب أن نواجه كل ذلك بأن نمارس الغسل المستمر للقبح وأن نفكر بأن لدينا مهامًا أكثر جدارة يجب أن نقوم بها لكي نصبح جديرين بالإحترام، هذه هي "الدماء" بحسب تصوري لحظي لها وأنا أجيب على هذا السؤال، وقد تختلف الإجابة لو أني أعدت كتابتها مرة ثانية.

"دماء في الخرطوم" كانت عملًا ملحميًا ومتكاملًا حيث رصدت كل المتغيرات داخل الشخصية السودانية وكشفت المستور خاصة قضايا اللواط ونشطيات المجتمع المقهور هل لك ان تلقي الضوء؟

لا أظن أني كتبت عملي الملحمي الذي أبحث عنه، وربما سيظل ذلك الشغف مستمرًا، غير أن الملحمة قد تكون لها بذور، ربما كانت "دماء في الخرطوم" بذرة لتلك الملحمة المرتجاة التي تفكك الأضغاث والألم والنكبات والحيرة والظنون والغضب وكافة أشكال الأسى الذي نعيشه يوميًا. لهذا سوف نستمر في السؤال وفي معاركة التفسير لأجل أن نفهم الأفضل من وعي الشخصية إلى الكيان المجتمعي كلل، وسوف نحاول أن نبحث عن موقع لنا في العالم من خلال النقد الذاتي المسؤول، فالموضوع لا يتعلق باللواط ولا الجريمة ولا القتل، بقدر ما يتعلق بكينونة الإنسان السوداني، قلقه وقصته التي يجب أن تكتب، أعني على مستوى أن يعيش كما ينبغي. وكل ما حول ذلك سيظل مجرد تصورات للغايات الناقصة، التي لا يكون كمالها أو إكتمالها إلا بالتحرر والانعتاق والحرية الشخصية والانتفاض ضد الظلم والقهر وتعزيز الحرية الذاتية بمطلقها، حرية التصرف في الفكر وفي الجسد وفي الروح.

هل تعتقد بوجود ما يسمى بـ (الرواية السودانية الحديثة)؟

أعطني سودانًا حديثًا، أعطيك رواية سودانية حديثة، نحن مجتمع لا زال في طور التشكل، وقد لا نتشكل أساسًا، لهذا فالحديث عن رواية سودانية حديثة يعني أننا وصلنا طور أو هيئة التشكل الافتراضية، الذي يجعلنا نتعامل مع حالة أو كينونة لها وجود، مع الوضع في الإعتبار أن "التشكل" لا يعني نهائية أو معنى مكتمل. فكل المجتمعات تتشكل. لكن ما أقصده بوضوح الإشكاليات العميقة التي تعرضنا لبعضها في الإجابات السابقة من أن الثقافة والمعرفة والأدب والسياسة، كل هذه المفردات كمفاهيم لا زالت ناقصة في الوعي بها عندنا، لهذا فالرواية السودانية الحديثة فعل ناقص إلى أن يثبت العكس. وشخصيًا أرى أن الرواية هي فن عالمي يتحرر اليوم في المعاصر منه، من المكان بوصفه التقليدي، بحيث يمكن القول هناك رواية عالمية فحسب رواية أو لا رواية.

بالرجوع الى رواية الإمام الغجري، غالبية أهل السودان ينتمون الى مدارس صوفية متعددة ويعتقدون في أولياء الله والمشايخ الى اخره كيف تنظر الى التصوف كمادة تستقى منها النصوص؟

التصوف دلالته لا تنقطع ولا "تخلق على كثرة الرد"، فهو نص مفتوح للتأويل والقراءة والتفكيك المستمر، بل إعادة البناء والإنتاج. ويمكن توظيفه في الفنون والأدب وفلسفة الحياة عامة.

سواء من حيث التوظيف الدلالي والجمالي أو التوظيف المعاش مباشرة على أرض الواقع وهو أرقى وأجمل؛ أعني الممارسة الصوفية. وبالنسبة للنصوص فهي تستقي من كل شيء، ليس التصوف إلا وجهة من وجهات عديدة يحاول النص أن يستلهمها، إلا إذا اعتبرنا التصوف هو كلية الحياة ويختصر جملة المعنى الكلي المتعلق بها. وللأسف فالنظرة إلى التصوف في النصوص السودانية لا تزال برانية تقوم على استدعاء الصور والتشكلات الخارجية ولم تنفذ إلى عمق تفسير هذا الأمر المعقد والعميق وانعكاساته الروحية والجمالية، ومن ناحية ثانية مسالبه، وكيف يمكن أن نطوره لصالح الإنسان بدلًا من أن يصبح سلطة فاسدة.

عند الحديث عن عناصر ومقومات العمل السردي تقفز إلى الذهن عناصر ثابتة مثل توزيع أقسام الحبكة، وإقامة التوازن بين الوصف والسرد وتنظيم المتواليات القصصية هل تكفي هذه العناصر لخلق عمل قصصي متماسك؟

لا تكفي، بل تساعد. فالعمل القصصي هوية متكاملة، روح شاملة يصعب أن نفصل فيها بين الهويات المختلفة التي تتحدث عنها، كل هذه قيم وأدوات وأنماط، أو تقنيات. في حين أن التماسك والخلق يقوم على ما هو خارج كل ذلك، على ذلك الإطار الغامض الذي يجب أن نقبض عليه ليكون أمامنا ما نصطلح عليه "النص".

إن فكرة النصوص والقصص والروايات وغيرها لا تزال محك تجريب مستمر، بالتالي كل ما يثبت أنه صحيح في اللحظة الراهنة والمعاصرة لتفسير فن معين، قد لا يكون بالضرورة قاعدة نهائية. فالعمل القصصي تخلقه بالتالي أدوات الذات الكاتبة في تقاطعها الملهم مع العالم، ذلك التعايش المبدع الذي يتطلب تفكيرًا جديدًا بشأنه، حول موضوع الإبداع كيف يحصل أساسًا؟!

أيهما أسهل من وجهة نظرك كتابة القصة القصيرة أم الرواية؟

بالنسبة لي شخصيًا ليس ثمة فرق بين الاثنين، ولا أؤمن بالتنظيرات المتطرفة أو التي تختال على الناس خارج الممارسين لفعل الكتابة، فبعض الكتّاب يحاولون خلق أساطير حول فعل الكتابة ومرات اقرأ مثل هذه الأفكار، فأشعر بالسخافة. النص الأدبي يكتب – "بسهولة" أو "بصعوبة" – سواء كان قصة أو رواية أو قصيدة أو حتى خاطرة من خلال أدوات الكاتب وقدراته وموهبته وحفزه الذاتي وغيرها من العوامل، بالتالي فالسؤال يخضع للممارسة الشخصية، وليس من إجابات نهائية حوله.

دعني انتهز هذه الفرصة واسألك عن رجل نكن له تقدير خاص وكبير الراحل المقيم د. جون قرنق كيف تقرأ هذا الرجل؟

جون قرنق من الشخصيات ذات الأثر الكبير في التاريخ السوداني المعاصر، وهو للأسف لم يقرأ بالشكل الجيد حتى الآن أعني على مستوى فهم فكره ومقاصده ومشروعه بخصوص الدولة والإنسان السوداني، والسبب وراء ذلك يتعلق بضعف الفلسفة والفكر عندنا كسودانيين، فالكتابات السياسية المهيمنة والفكرية تسيطر عليها التجارب الذاتية والهوى الشخصي والإغواء المصلحي، في حين أن الكتابة الحقيقية هي أبعد من ذلك، هي مشروع تفكيكي للعالم يفكر فيه خارج اللوازم والقيود. قرنق سوف يقرأ ذات يوم كما شخصيات سودانية أخرى، وفي الوقت المناسب، إذا تغيرت أنماط الوعي والمعرفة، وإذا ما تحققت لدينا مناهج جديدة للتشارك الإنساني الخلاق لجدليات الوعي الإيجابي والنقد البنّاء، ويمكن أيضا أن يوظف على صعيد النصوص الأدبية والرواية والمسرح والسينما، بما يمكن من استيعابه، واستنطاقه جماليًا وفكريًا بما يفيد الأجيال الجديدة.

دعني أنهي هذا الحوار بما بدأته حول الأنا كيف تنظر الى الاخر المتخيّل مثلا (الموت) كيقين؛ يقال ان الموت هو شيءٌ شاعري كيف نُعرّف لنا الموت كما عشته كاتبًا؟

كل شيء هو تجسيد للآخر، بما في ذلك الذات. التي في جوهرها انشطاري كلي ومتكامل، كما أشرت أنت سابقًا من خلال استشهادك بمقال لي "إنشطار الذات هو دليل على أنها ترى نفسها متحدة غير قابلة للتجزئة"، فمن خلال الانشطار يبدو التماسك. فالموت آخر والحياة آخر، والجسد آخر. فنحن نعيش واقعيًا في فراغ خارج إرادتنا، ونحاول أن نكون نحن حتى لأوجهنا التي لم نصنعها كما قال درويش "أأنت أنا".. أما الموت فهو قطعًا آخر وغائب ولا أعتقد أنه شاعري، بل لا يمكن لنا أن نحكم على شاعريته إلا بالتجريب، إن الشعر لا يأتي من خارج التجربة، الذي سيقول لك بشاعرية الموت لابد أن يجربه. أما المسألة الأبعد فهي أن الحياة بكليتها قائمة على الموت أو الموات المستمر، لقد خلقنا لنفنى، وفي الفناء حياة كما قيل.

لماذا يصر الحلو علي التقوقع ..؟

مايكل كرستوفر

منذ ان تفتحت اعيننا وتمرسنا على العمل السياسي عرفنا بان الحركة الشعبية لتحرير السودان هي حركة تمتلك رؤية واهداف استراتيجية تصب في خدمة عموم شعب السودان الكبير وقرانا عن نضالات نفر من الرموز الذين عملوا دون كلل لاكثر من ربع قرن وكانت اهدافهم سامية وشاملة تطالب بحقوق انسان السودان من نمولي الي حلفا ومن الي الجنينة الى طوكر والى همشكوريب وظلوا مكان تقدير كبير لدى الراي العام السوداني خاصة عند ابناء الهامش السوداني الذى كان يفتخر بان ارض السودان انجبت لهم رموز كالدكتور جون قرنق دي مبيور ومنصور خالد وياسر سعيد عرمان وياسر بازرعة والراحل المقيم ياسر جعفر وعقار والحلو والراحل المقيم الحبوب وجميعهم قدموا الغالي والنفيس منذ اندلاع ثورة الحركة الشعبية ولكن سرعان مابرزت اتجاهات اسقطت كل الاحلام وبدأت تنغلق حول ذاتها لاسباب اقرب الي النرجسية السياسية وابعد من طموحات حزب الحركة الشعبية .

واليوم تشهد الحركة الشعبية حالة من التدهور والتشرزم والتقوقع المناطقي والاثني خاصة فصيل القائد عبد العزيز الحلو وهو ليس سوى توريث لامراض سياسية طالما أن نهجه خرج عن إرث الحركة الشعبية السياسي النضالي وهذا الدور سيسهم فى تعميق الانزواء وتقريب زاوية هاوية السقوط السياسي والتقوقع الجغرافي ان من يجترون اخطاء الماضى ولا يتعلموا من وقائع الحاضر هم حتماً لن يقدموا حلولاً تحقق احلام و طموحات انسان الهامش و سيجر شعب جبال النوبة معه في صراعات لا تخدم انسان الجبال بشئ .

ان الدور التاريخي الذي لعبته قيادات الحركة الشعبية (الحلو ، عقار ،ياسر) طيلة الفترات السابقة الممتدة بمختلف ربوع السودان قدم الفكر والمبادىء والقيم التي حضنتها رؤية السودان الجديد التى اليوم هى تائهة بين تخبطات القيادة .

نعتقد ان الحوجة اليوم قبل الغد تتطلب من قيادات الحركة الشعبية توحيد الافكار ونبذ الفرقة فى مواجهة النظام القديم المتمترس الان بالسودان ،ونعلم أن فكرة الوحدة تطلب تقديم تنازلات حقيقية من جميع الاطراف ،فى جميع المواقف وليس اللجوء للوحدة اضطراراً ولظرف سياسى محدد بل لان تحقيق اهداف الحركة الاستراتيجية لا يمكن ان يحدث في ظل التقوقع المتعمد وسياسة دفن الروؤس على الرمال وشعوب الهامش السوداني في غني عن الصراعات الانصرافية العبثية

الاخوة الرفاق حينما قدم الرئيس كير مبادرته التى جاءت فى اطار رد الجميل لتحقيق السلام المستدام فى كامل التراب السوداني الكبير (شماله ، وجنوبه) ولا يمكن ان يحدث ذلك دون ان تتبلور افكاركم فى وحدة القيادة و وحدة الهدف التى تخلق التماسك الداخلي بدلاً من التشرذم الاثنية و المناطقى الذى ينتهجه البعض ويستفيد منه اعداء الحركة الشعبيةة فى تمزيقها من الداخل مثلما يحدث فانتبهوا واتحدوا لتساعدوا فى تحقيق احلام طال انتظارها من شعوب الهامش ، فهل انتم فاعلون ؟

ومرة أخرى عن ذاك الذي يُحاك

الشفيع خضر

نعم.. الجميع يتلهفون لإدراك كنه ما يحاك في معامل ومطابخ المجتمع الدولي تجاه السودان. ومنهم من قفز في يمّ الخيال سابحا بحثا عن السيناريوهات المتوقعة والممكنة. وإذا كان ذاك التلهف، وتلك السباحة، يمكن تفهمهما وقبولهما من جموع الناس العاديين غير المنخرطين في العمل السياسي المنظم، فمن المزعج جدا، حد الكارثة، أن تكون الحركة السياسية المنظمة في زمرة هؤلاء السابحين في الخيال، تكتفي بأن تظل قابعة في وضعية المراقب المنتظر لنتائج ما يحاك، ثم تعلّق فقط، شجبا أو إدانة أو قبولا، على ما سيُطرح من سيناريوهات.

ما نعتقده صحيحا، هو أن تقتحم الحركة السياسية المنظمة حلبة التعامل مع المجتمع الدولي، نقاشا وتفاعلا، بل وصراعا، بعيدا عن التقوقع والانعزال، وبهدف التأثير المباشر حتى يكون الناتج متماشيا مع أهدافها، كحركة سياسية معارضة، ليس فقط في المادة المكتوبة على الورق، وإنما في آليات التنفيذ والضمانات الضرورية واللازمة حتى يتم التنفيذ وفق ما هو متفق عليه.

وبالمناسبة، فإن خطاب المجتمع الدولي تجاه الأزمة في السودان، في كثير من محتواه وجوهره، يكاد يتطابق مع خطاب المعارضة السودانية بالنسبة لقضايا إطلاق الحريات وكفالة حقوق الإنسان والتحول الديمقراطي. أنظر إلى قرارات مجلس الإتحاد الأوروبي الأخيرة حول السودان، والصادرة من اجتماعه رقم 3652، ببروكسل بتاريخ 19 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، والتي من بينها حث الحكومة السودانية على تنفيذ الإصلاحات السياسية الواسعة التي لم يتم الوفاء بها حتى الآن، وخاصة تلك المتعلقة بكفالة حقوق الإنسان والحكم الرشيد، وتوفير الاحتياجات الإنسانية لمناطق وقطاعات واسعة من السكان، والتصدي للصراعات الداخلية التي لم تحل حتى الآن.

وشددت القرارات على محاسبة جميع مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان والتجاوزات في السودان، داعية السودان للتعاون بشكل كامل مع العدالة الدولية لمحاربة الإفلات من العقاب، ومشيرة إلى ضرورة التزام حكومة السودان بالتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية وفقا لقرار مجلس الأمن المعني. كما دعا الإتحاد الأوروبي السودان إلى المشاركة البناءة في دعم الاستقرار في المنطقة، خاصة وأن موقع السودان، كدولة ساحلية على البحر الأحمر، وضفّيّة على ضفاف أنهر حوض النيل، يلعب دورا جيوسياسيا حاسما في أمن القرن الافريقي الاوسع، بما في ذلك ترسيخ السلام في دولة جنوب السودان، ودعم المبادرة الأفريقية للسلام والمصالحة في جمهورية أفريقيا الوسطى، ودعم الوصول إلى توافق في المحادثات الثلاثية بين مصر وإثيوبيا والسودان الخاصة بسد النهضة الإثيوبي.

وفي كل الأحوال، فإن التقوقع والانعزال لن يوقف مسار ما يجري وما يُحاك. فنحن اليوم، نعيش في عالم لا يقبل العزلة والانعزال. عالم تحكمه قوانين العولمة التي لا فكاك منها، والتي توفر تربة خصبة لتجلي ظاهرة التفاعلات والتداخلات بين مكونات هذا العالم، كظاهرة موضوعية وحتمية.

وهذه الظاهرة الموضوعية الحتمية، دائما ما تأتي تحت عنوان تحقيق السلام والاستقرار في العالم. ومن هنا قناعتنا بحتمية دور المجتمع الدولي ومساهمته في المشهد السياسي في بلدان العالم الثالث، مستوطن الأزمات والكوارث السياسية والاجتماعية.

وسؤالنا البسيط هو، أيهما أفضل لقضية شعبنا: التداخل والتفاعل أثناء عملية الحياكة وقبل ظهور نتيجة ما يحاك، والعمل على التأثير فيها وتطويعها لصالح قضية شعبنا، أم ننتظر النتيجة النهائية لنكتفي بالتعليق؟. مع ملاحظة أن بعض الفاعلين السياسيين السودانيين يشاركون في عمليات الحياكة هذه. وقد أشرنا في مقالنا السابق إلى التحركات الأخيرة التي جرت وتجري مع الحركة الشعبية قطاع الشمال، وحركة العدل والمساواة، وحركة تحرير السودان. كما نقرأ معا تغريدة رئيس حركة تحرير السودان، القائد مني أركو مناوي بتاريخ 23 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، والتي أفاد فيها بأنه تم التغلب على العقبة الأخيرة التي كانت تحول دون توقيع حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة على إتفاقية «ما قبل التفاوض» مع الحكومة، والتي ستفتح الباب أمام إستئناف التفاوض بين الحكومة والحركتين. وجاء تصريح القائد مني عقب إنتهاء إجتماع ضم حركته وحركة العدل والمساواة مع الإتحاد الإفريقي في أديس أبابا يوم الجمعة الماضي.

وفي ذات السياق، صرّح رئيس حركة العدل والمساواة، القائد جبريل إبراهيم، بأنه تم الاتفاق على وجود آلية مستقلة جديدة لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه حول قضية دارفور. ويبدو أن هذه كانت العقبة المتبقية، بعد أن وافقت الحركتان من قبل، في برلين، على اعتبار اتفاق الدوحة كأساس لأي تفاوض بين الحركتين والحكومة. وأعتقد أن ما تم يعد إنجازا للحركتين ولفكرة التفاعل والتداخل مع المجتمع الدولي دون تخليهما عن أي مسارات أخرى. ودون التقليل من مسألة الاختلال في موازين القوى، إلا أن حديث البعض بأن الحركتين أرغمتا على موقفهما الجديد بسبب الانتكاسات العسكرية الأخيرة غير صحيح، بشكل مطلق. ففي كل الأحوال لم تنتهي الحرب، ولم تتوقف مساعي الحكومة للتفاوض مع الحركتين.

ومن زاوية أخرى، فإن التدخل والتفاعل مع المجتمع الدولي وما يطرحه من حلول، لا يعني أن نوقف مسارات، أو تكتيكات، عملنا الأخرى من أجل التغيير. بل على العكس، يمكن لأحد المسارات أن يوفر فرصة لنجاح مسار آخر. مربط الفرس هنا، أن تكون لدينا فعلا مسارات أخرى نسير فيها بهمة ونشاط.

ومع ذلك، ومع التأمين مجددا على قولنا بأنه لا يمكن لأي عاقل أن يرفض مساهمات المجتمع الدولي لحل أزماتنا، فإننا نشدد، مرة أخرى، على أن السياسي الذي يظل منتظرا هذه المساهمات، ناظرا إليها فاغرا فاهه وكأنه يتفرج على أحد أفلام الآكشن والإثارة، دون أن تكون لمساهماته هو القدح المعلى، ودون أن يأخذ حذره حتى لا تأتي هذه المساهمات على حساب مصالح شعبه، هو سياسي غير جدير بالثقة. فأولا وأخيرا: لا يمكن حل قضية شعب من خارجه وبالإنابة عنه.

نقلا من القدس العربى
٢٦/ ١١/ ٢٠١٨

عودة الاستعمار التركي للسودان تحت ظلال سنابك الاسلاميين

ياسر عرمان

نقلت جريدة الجريدة في عددها اليوم الاثنين الموافق 26 نوفمبر 2018م العدد (2650) في صفحتها الاولى، خبر ليس هو الاول من نوعه عن وزير الزراعة والغابات التركي (لاحظ التركي وليس السوداني) انهم يخططون لفتح الاراضي الزراعية التي جرى استئجارها في السودان لمدة (99) عام، أمام رجال الاعمال الاتراك اعتبارا من العام 2019م، جاء ذلك في مقابلة مع وكالة الأناضول التركية (لاحظ الأناضول وليست سونا) التي نقل عنها تلفزيون المؤتمر الوطني (الشروق) أمس، أكد الوزير التركي الي أهمية فتح مكتب في الخرطوم للشركة الدولية التي جرى تأسيسها باتفاق مع السودان، وإن حصة تركيا ٪80 والسودان ٪20 (لاحظ السودان صاحب الارض) وان الشركة ستدير الاراضي الزراعية السودانية (لاحظ الاتراك سيديرون ارضنا وفي داخل بلدنا) ولمدة 99 عام (لاحظ الاستعمار التركي الاول نفسه لم يدم لمدة 99 عام من 1821–1885) واضاف الوزير التركي انه سيتم افتتاح مزرعة تجريبية على مساحة 12الف و500 هكتار، وان التأجير للقطاع الخاص التركي سيبدا اعتبارا من 35عام على ان يتم التمديد الي 32عام في المراحل التالية (لاحظ المك نمر احرق اسماعيل باشا ومك المؤتمر الوطني أعطى الاراضى لإسماعيل باشا لمدة (99) عام) وتمتلك شركة محمد علي باشا ٪80 من الاسهم (لاحظ المك نمر لايمتلك دفاع شعبي ولا قوات دعم سريع ولاسلاح طيران) لكن المك نمر كان إيمانه بالإرض لايتزعزع مثل إيمانه باللّه، فقد خلق اللّه الارض للانسان ليسمر فوقها أقدامه.

هل يحتاج هذا الخبر الي تحليل او تحريض؟ ما الذي جرى لبلادنا تحت ايدي الطبقة الطفيلية من الاسلاميين الحاكمين التي لاتتورع عن بيع كل ماهو غالي وتدمير كل ماهو نفيس فقد سلعت الارض التي هي ماضي وحاضر ومستقبل بلادنا والأجيال القادمة، لقد قال الفيلسوف الأسباني خوسيه اورتيغا (الوطنية ليس هي المحافظة

على أرض أبانا بقدر ماهي حماية أرض أبناءنا) والي متى سيطول صمتنا على هذه الحملة الاستثمارية الطفيلية الشرسة التي بددت اهم راس مال نملكه، تخريب النسيج الاجتماعي وبيع الارض، وهي تعني عمليا تفكيك السودان.

حينما استعمر الاتراك بلادنا كان ذلك دون رضا اهلنا، بل وقاومهم اهلنا من هضاب التيب ووطماي وجبال شرق السودان الي قدير والعباسية تقلى، ومن دارفور والجزيرة وجنوب السودان الي الابيض ودنقلا والخرطوم، ومقاومة الجعليين والشايقية وملوك سنار عند بداية الغزو، حتى نبتت من صحراء الاحباط والقنوط واليأس قناة الإمام محمد احمد المهدي رافعا رايات المقاومة، اما اليوم فنبيع ارضنا الي الاتراك مقابل حفنة دولارات، شتان ما بين غزو الأمس دون ارادتنا والذي قاومناه وغزو اليوم الذي يسلم سواكن على مشارف قبر عثمان دقنة، واهل الشرق نصيبهم الاسئ والفقر والجوع والتهميش.

لابد من مقاومة بيع الاراضي وتصعيد حملة وطنية ودولية وعلى الاسلاميين الاتراك الحاكمين ان يدركوا ان نهب اراضي شعبنا مثلما صعبت على اجدادهم بالامس لن تجد القبول، وان عقود الاذعان هذه باطلة لن يعترف بها شعبنا، وتتم مع سلطة غاصبة وعلى المجتمع السياسي والمدني دراسة اتخاذ خطوات عملية لمقاومة بيع الارض ودعم مبادرات مقاومة بيع الاراضي المنتشرة في ارجاء بلادنا.

ان ارضنا بلادنا روتها دماء اهلنا الطاهرة ومقاومتهم على مر التاريخ في دولتي السودان،

وشكرا لجريدة الجريدة، وصدق عمار احمد ادم حينما قال انهم لا يؤمنون بالدولة الوطنية وبالتراب الوطني، انها مجموعة نهب طفيلي تابعة للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وعلى الاسلاميين الوطنيين ان ينهوا حالة صمتهم التي طالت حول بيع الاراضي وقديما قال هوميروس الفيلسوف الاغريقي (ليس هنالك أعذب من ارض الوطن).

26 نوفمبر 2018م

Après Nous le Dèluge

على عسكوري

لندن 30 نوفمبر 2018

توقفت عن الكتابة لفترة ليست بالقصيرة بعد نكبة أطفالنا في أغسطس الماضي فبالإضافة للحزن الذي أصابني رأيت إعطاء النفس فسحة من الوقت لإعادة التركيز وللتبصر في المآلات التي "تنزلق" وليس " تنحدر" – فالإنزلاق غير الانحدار – إليها بلاد السودان. وبعد التركيز فيما يدور ويجرى أمام الجميع، أصبح بمقدوري الزعم بأنني " أرى شجراً يسير" كما قالت طيبة الذكر زرقاء اليمامة، فكذّبها قومها فذاقوا وبال أمرهم.

حاولت تجميع ما هو متاح من وقائع تسبب فيها إسلاميو السودان تجرى تفاصيلها يومياً في واقع بائس ينحط كل يوم إلى درك أسفل حتى أصبح الناس يعيشون في مخمصة لا قرار لها، يضرب الجوع بيوتاً وجماعات لم تكن تتخيل في أسوأ كوابيسها أن يبلغ حالها ما صارت إليه من عنت ومسغبة. أما عامة الناس فقد طحنوا وصاروا أمواتاً على قيد الحياة.

إن الأحوال العامة في بلاد السودان تفيد بدمار غير مسبوق ارتكبه الإسلامويون في جميع أوجه الحياة ومعاش الناس حتى تكاد الحياة أن تتوقف إن لم تكن قد توقفت بالفعل. لقد ثبت مرة بعد أخرى فشل نظام الإسلامويين الذي يقوده الجنرال البشير عن القيام بأبسط مسؤوليات الحكم تجاه المواطنين. الآن انهارت الدولة وانتهى النظام إلى مجموعة من المليشيات وأجهزة القمع الأخرى التي تنحصر مهمتها في حماية البشير وحاشيته أما غير ذلك فلتذهب بلاد السودان وشعبها إلى الجحيم! ربما لا تدري هذه العصبة من الإسلامويين المتحكمة في رقاب الناس، أن الشعب السوداني لن يذهب وحده إلى الجحيم!

تذكرت فيما تذكرت قول الجبهجي الراحل يس عمر الإمام في لقائه الصحفي الشهير: " أنا السودان شلت عليه الفاتحة"! كانت تلك مقولة بليغة من رجل خبر الإسلامويين وعرف تماماً مقدرتهم التدميرية للذات ولغيرهم. تجارب كثيرة يمكن الإشارة لها عن القوة التدميرية للإسلامويين لانحتاج لتفصيلها فهي ماثلة. من كل تلك التجارب يمكن القول أنه متى تمكن الإسلامويون من بلاد او منطقة؛ تبعهم الدمار والخراب، لأن الدمار والخراب هو الثمرة الطبيعية لشجرة زقوم الإسلامويين. وإن كان يس عمر الإمام قد قرأ الفاتحة على السودان قبل أكثر من عقد من الزمان فهو دون شك زرقاء يمامتهم، علم أنهم يسيرون إلى الهاوية، لكنهم كذبوه، فهم صم بكم عمى لا يسمعون، يسعون ليل نهار بهمة يحسدون عليها لتدمير ذواتهم وبلاد السودان وليحدث بعدهم ما يحدث.

وجدت أن هنالك تقارباً شديداً في المعنى بين مقولة يس عمر الإمام وبين مقولة "أنطوانيت بومبادور" عشيقة الملك لويس الخامس عشر، وقد كانت ذات جمال ونفوذ وهى المقولة التي اخترتها عنواناً للمقال بعد أن عدلها لويس نفسه من المفرد إلى الجمع: "ومن بعدنا الطوفان"، ويزعم بعض المؤرخين أن أنطوانيت قالت عن نفسها بعد أن تراكمت الأزمات على عشيقها: " ومن بعدي الطوفان" ثم التقطها لويس وعدلها بعد خسارته لمعركة "روسباخ 1757". إنتشرت المقولة وقتها، والراجح أن جنود نابليون حملوها إلى مصر مطلع القرن التاسع عشر، ثم انتشرت في منطقة الشرق الأوسط وربما دخلت للسودان من مصر، فوجد فيها الإسلامويون ضالتهم وتبنوها كنهج للحكم.

لخصت مقولة أنطوانيت منهج الطغاة عبر التاريخ، فهم دائماً يعتقدون أن حياة البشر بدأت معهم وستنتهي معهم، في غير ذلك ليحدث ما يحدث، فمآلات الأمور غير مهمة بعدهم، المهم هو تمسكهم بالسلطة والتمتع بملذاتها واستعباد خلق اللّه وتحويلهم لخدام لرغباتهم. وليس من قبيل الصدفة أن تتحلق غالبية الإسلامويين حول البشير تتقرب إليه زلفى لسلطة وجاه ترجوهما، فهم مازالوا في ضلالهم القديم يعتقدون أن السلطة ستدوم، وهكذا دائماً اعتقد الطغاة وسدنتهم الذين أضلهم خوار سلطة سامرّي زماننا.

مقتل الطغاة وسدنتهم أنهم دائماً يستخفون بالتاريخ ويعتقدون دائماً أن باستطاعتهم أن يأتوا بما لم يأت به الأوائل، فمنهج " ومن بعدنا الطوفان" الذي يتبعه سامرّي الإسلامويين ستكون عواقبه كارثية، ليس فقط على السامرّي، بل على الإسلامويين أنفسهم. فالمعركة الحقيقية التي يواجهها السامرّي ورهطه ليست فقط مع الشعب السوداني، بل في حقيقتها معركة مع التاريخ وقواه، وقوى التاريخ لا تنهزم، تقبل فقط من هو قادر على الاستمرار حسب منطقها وشروطها هي، لا منطقه وشروطه هو! ولا يعرف تاريخ البشرية من لدن آدم حتى اليوم مجموعة فرضت شروطها على قوى التاريخ. لقد سقطت إمبراطوريات كانت ذات صولة بعد أن اصطدمت بقوى التاريخ، دعك من مجموعة يتخطّفها الخوف لقرابة الثلاثة عقود إسترخص سامرّيها سيادة بلاده وعَرَضها للحماية من دولة كبرى أمام العالمين، حتى صار هو وجماعته أضحوكة (لليسوى واللى مايسواش) وتلك لعمرك خيانة وطنية انفرد بها السامري كما أنها تطال كل الذين يتحلقون حوله ويدافعون عنه!!

لم تكن مدام بومبادور تضرب الرمل حين قالت مقولتها تلك، فقد رأت من موقعها مع عشيقها مالم يراه الآخرون، وللحسناوات من النساء قرون استشعار كما يقول العالمون بأمور النساء. توفيت العشيقة عام 1764 وتبعها الملك لويس عام 1774، وتركوا أمواج الطوفان التي بذروا رياحها تتجمع، فضرب الطوفان الذى تنبأت به بومبادور فرنسا عام 1789 وقضى على الأخضر واليابس، وما تلى ذلك من أحداث معروف.

لا يخامرني أدنى شك أن الإسلامويين سيحصدون ما زرعوا، طال الزمن أم قصر، فكما تدين تدان، ومن يزرع الريح يجنى العاصفة، ذلك هو منطق التاريخ، فالطوفان قادم كما تنبأ به شهيد الفكر الأستاذ محمود محمد طه في ذلك المنشور الشهير.

جهاز الأمن يلغي المؤتمر الصحفي للتحالف الديمقراطي للمحامين

تقرير
إحسان عبدالعزيز

أعلن التحالف الديمقراطي للمحامين عن إلغاء المؤتمر الصحفي الذى كان مقرراً له يوم الخميس الموافق/ 2018/ 11/ 29 بدار الأمة بأمدرمان لتوضيح موقف التحالف حول قرار لجنة القواعد المتعلق بتقييد توثيقات المعاملات الناقلة للملكية بالنسبة للعقارات والمركبات مشيراً إلى منع جهاز الأمن لانعقاد المؤتمر..

وبعد إلغاء المؤتمر الصحفي انتاب غضب عارم المحامين واستنكار كامل للتدخل الأمني حيث أكدت الأستاذة فاطمة أبو القاسم عضو سكرتارية التحالف أن المؤتمر الصحفي كان هدفه توضيح رأي التحالف الرافض لقرار لجنة القواعد المتعلق بتقييد المعاملات الخاصة بنقل ملكية العقارات والمركبات وتوزيع مذكرة توضح هذا الموقف والتي كان مقرراً تسليمها بعد المؤتمر الصحفي إلى رئيس القضاء وأكدت حضور مندوب من جهاز الأمن إلى دار الأمة مبلغاً عن رفضهم لانعقاد المؤتمر..

وأكدت في ختام حديثها أن التحالف يرفض كل القرارات الجائرة التي تجرد المواطن السوداني من حقوقه المشروعة.

من جانبه أكد المحامي حاتم الوسيلة أن منع انعقاد المؤتمر الصحفى يعتبر تدخلاً سافراً ويكرس للمزيد من مصادرة الحريات خاصة وتحالف المحامين الديمقراطيين يمارس حقه القانوني في تمليك أفراد الشعب السوداني الحقائق فيما يخص القرارات التي تنتهك حقوقهم الدستورية.. موضحاً أن التدخل في السلطة القضائية وانصياعها للسلطة التنفيذية يجعل من ذلك تدخلاً ضد مصالح الشعب السوداني وضد حقوقه وإبرام عقوده ومعاملاته المدنية التي تعتبر من الحقوق الأساسية المنصوص عليها في الدستور والعهد الدولي لحقوق الإنسان.. مؤكداً تمسك التحالف برفضه لقرار لجنة القواعد.. وختم حديثه قائلاً:

إلغاء المؤتمر الصحفي لا يعني خضوع المحامين لسياسة الأمر الواقع.

وقالت سامية ارقاوى المحامي أن تدخل الأجهزة الأمنية لمنع المؤتمر الصحفى يعتبر تكريساً للمزيد من الديكتاتورية و انتهاك الحريات التي طالت أبناء الشعب السودانى على مدار ثلاثين عاماً.. موضحة أن قرار لجنة القواعد الخاص بتقييد معاملات نقل الملكية يعتبر من أسوأ القرارات التي يسعى بها النظام إلى المزيد من التسلط على حقوق المواطن السودانى وإهانته والسيطرة على أمواله دون وجه حق.. مؤكدة على رفضهم كتحالف لهذا القرار واستمرارهم فى التعبير عن هذا الرفض وتوصيل رسالتهم للشعب السودانى..

وعن موقف نقابة المحامين من القرار أبدت عدم علمها بما قامت به النقابة تجاه هذا القرار الجائر.. مؤكدة أن النقابة لم تقم بدعوة قواعد المحامين لاجتماع يناقش هذه القضية الهامة.. ولم تعلن عن رفضها للقرار كنقابة يتحتم عليها حماية حقوق المواطن.. فكانت مبادرة التحالف الديمقراطى لرفض القرار وكتابة مذكرة توضح هذا الموقف يتم رفعها لرئيس القضاء.. وتملك للإعلام في المؤتمر الصحفي.

الجدير بالذكر أن الأستاذة سارة نقد اللّه أمين عام حزب الأمة القومي قد رفضت تدخل الأمن وأوضحت لمندوب جهاز الأمن عدم انصياعهم لأمر الجهاز ورفضهم له وفق ما يتيحه لهم القانون المنظم للاحزاب.. مؤكدة انها تتحمل مسؤلية ذلك.

هذا وقامت نقابة المحامين بتكوين لجنة خماسية من محامين مستقلين وبارزين.. وطلبت منهم دراسة قرار لجنة القواعد ورفع رأيهم للنقابة..

وبعد المراجعة أصدرت اللجنة قرارها بالرفض ورفعت قرار الرفض إلى نقابة المحامين بتوقيعات الأعضاء الخمسة.

قوى المعارضة بولاية الجزيرة تنظم ندوة حول الراهن السياسي

أقامت قوى المعارضة بولاية الجزيرة ندوة سياسية حاشدة عن الراهن السياسى تحدث فيها "محمد عبدالرحمن المشرف" القيادى بالحزب الاتحادى الأصل العهد الثانى و"سامي عمر أبوبكر" الأمين العام لحزب المؤتمر السودانى بالجزيرة..بالإضافة إلى "أسمهان آدم زكريا" القيادية بالحركة الشعبية لتحرير السودان شمال وذلك بدار المؤتمر السوداني بمدني .

خلال الندوة أكد "سامي عمر" على ضرورة توحيد صف المعارضة لإحداث التغيير المنشود الذي تمثل تلك الوحدة أهم أعمدته وركائزه مستعرضاً تجارب أدت الوحدة فيها بين مكونات العمل السياسي والقوى الوطنية للتغيير، كما تطرق المتحدث لفشل سياسة التمكين التي انتهجتها الإنقاذ عبر عدة عقود وذلك بإحلال أهل الثقة الموالين للإنقاذ بديلاً عن أهل الكفاءة والاقتدار ما أدى لانهيار منظومة الخدمة المدنية والجيش نتيجة رفدهما بكوادر غير مؤهلة .

واستعرض المتحدث أبرز المشاريع التي دمرتها الإنقاذ ضارباً المثل بمشروع الجزيرة الذي أصبح أثراً بعد عين.

من جانبه قام " محمد عبد الرحمن المشرف" بمحاكمة الإنقاذ برامجياً وطالبها بالاعتذار للشعب السوداني عن هذه الفترة الحالكة من عمر الوطن مؤكداً أن نظام الجبهة الإسلامية مسؤول عن هذه الفوضى وكافة الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي ضربت البلاد والمواطنين الذين أضحوا يعيشون ليس فقط تحت خط الفقر بل في ظل انعدام الحريات في ظروف ترويع وتشريد ومعتقلات للمعارضين في ظروف غاية في القسوة .

هذا وقد تناولت "أسمهان آدم زكريا" ضعف الأحزاب واختراقها وتشرذمها بطريقة مقززة مؤكدة ضرورة مراجعة هياكلها وتقديم الشباب لضخ دماء جديدة فيها وكذلك مراجعة أفكارها وبرامجها حتى تعيد ثقة المواطن فيها وتسطيع إحداث تغيير فى البلاد.

وأشارت المتحدثة إلى أن الانقسامات التى تمت فى المعارضة إنما بفعل سياسة النظام لتنال منها منفردة وتتمكن من إحداث تسويات ثنائية لتصبح غير ملزمة من قبل النظام فيما بعد مما أدى لضعف المعارضة

وعن مقترح التسوية السياسية والحل الشامل أكدت أنها خطوة تتطلب استحقاقات كثيرة وبالتالي يتم تفكيك النظام مؤكدة ترحيب الحركة الشعبية بمبادرة رئيس جمهورية جنوب السودان سلفاكير ميارديت.

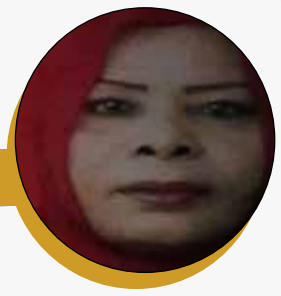

إسمهان إدم

وشددت الثيادية بالخركة على ضرورة الالتحام مع الجماهير والتغلغل داخلها لإنجاز التغيير خاصة مع توفر كل الظروف الموضوعية التي أصبحت مهيأة تماماً أزمة الخبز والمحروقات بجانب الغلاء الطاحن للمواطن والارتفاع الخرافي في أسعار السلع الاستهلاكية بجانب أزمة الدراء وارتفاع أسعار العلاج لأن الخدمات الصحية أصبحت تجارة تستثمر فيها الحكومة على حساب المواطنين.

وختمت قائلة:(نؤمن على وجودنا في نداء السودان لتطوير خارطة التغيير ولتلبيك طموحات الشعب لإسقاط النظام وقيام دولة المواطنة والديمقراطية والعيش الكريم)

الإنقاذ وخبث استقطاب العقول المبكّر.

أتذكر عندما كُنْتُ في المرحلة الثانوية قررت جهة ما أن تعدّ لنا معسكراً مقفولاً تحت مسمىً منهم رحلة ،فذهبنا إلى هذه الرحلة الجميلة.

أتممنا هناك قرابة أسبوع كامل بالتمام و الكمال و لكن بالرغم من العُمر المبكّر في ذلك الوقتِ و النفس تحتاج إلي المرح و اللعب إلا أنني لم أستمتع بالرحلة مطلقاً، لأنني أيقنت تماماً من داخلي ان وراء هذه الرحلة شيئاً مبهماً لم نعلم أمره بعد.

في خلال الأسبوع تناولنا ألذّ و أشهى أنواع الأطعمة مثّل الفراخ بأنواعها المختلفة ، اللحوم و عدد مقدر من الأصناف المعدة بصورة ممتازة و أيضاً العصائر.

كان البرنامج كالتالي في نهاية الْيَوْم و بعد أداء صلاة المغرب نتوجه جميعنا للاستماع إلى محاضرات معدّة جيداً من قبلهم بتخطيط مسبق و مدروس في شكل جرعات ثم بعدها نخلد إلي النّوم.

في كل صباح باكر ، نستيقظ قبل صلاة الفجر لتلاوة القرآن بعد الصّلاة أيضاً هنالك محاضرة ...

المحاضرات كلّها كانت عن حب الدين و الوطن ، و تحريضنا علي كره المجتمع.

كَانُوا دائماً يسألوننا عن المقارنة بين الحياة في بيوتنا و الحياة عندهم في ذاك المكان الجميل حَيْث في حياتنا الطبيعة لا نؤدي الصلوات في أوقاتها ، لا نداوم على الصلاة في المسجد و لا نقرأ القرآن يومياً حسب ظنهم.

كان أحدهم يسأل بصوت جهور :

هل تصلّي الصُّبْح حاضراً في بيتك؟

– الطلاب: لاااا!

هل تقرأ القرآن يومياً في بيتك؟

– الطلاب: لاااا!

هل تصلّي الصلوات الخمسة في المسجد؟

– الطلاب: لاااا!

بعد هذا الكلام أحسست بالظلم وأصبحت أتساءل لماذا هذه المقارنة الغريبة؟

حيث مهما كان الحَيَاة جميلة فإنها لا تُقارن بمنازلنا المتواضعة و أكلاتنا البسيطة مثّل العصيدة و الكِسرة.

بعد مرور خمسة أيّام، أصبحت أكره المكان بكل تفاصيله ... أصبحت أشتاق لمنزلنا المتواضع وأشتهي وجبة من يد أمي الحنينة .

في الْيَوْم الأخير كانت هنالك محاضرة مكثفة أيضاً عن حب الدين و الوطن، ثم بعدها أخبرونا أن الرحلة سوف تكون دورياً كل شهر و وعدونا أيضاً بأن الأيام التي قضيناها في الرحلة سوف لن تكون خصماً علي دراستنا و تحصيلنا الأكاديمي و أن النتيجة سوف تكون جيدة و بتقدير عال!!

كان الطلاب سعيدين جداً حتى أن بعضهم فضل البقاء هنالك نسبة لما يتمتع به من نعَم و التقرب إلى اللّه!

في نهاية آخر يوم في المعسكر و قبل المغادرة جاء أحدهم يحمل في يده ورقة كبيرة (استمارة) ، و طلب منا جميعاً أن نكتب بياناتنا مثل الإسم رباعي، الأخوان وأعمالهم، وظيفة كل أفراد الأسرة، الأقرباء الذين ينتمون إلى الأجهزة النظامية الخ.

في تلك اللحظة أيقنت تماماً أن وراء هذه الرحلة شيئاً عظيم لم أكن أعلم به قبل المجيء.

رفضت ملء الاستمارة ، فقام أحدهم باستجوابي وأظنه الضابط المسؤول، متسائلاً عن السبب؟

فقلت له لا يوجد، ووعدته أنني سوف أقوم بتعبئة الاستمارة في الرحلة القادمة.

– علق أحدهم: " لو ما كتبت اسمك حالياً ما بخلوك تجي المرة القادمة".

–قلت له: لا يهمني.

و ذهبنا...

في الرحلة القادمة عندما حان الوقت، رفضت الذهاب، و قمت بتحريض بعض أصدقائي، ومنذُ ذلك الْيَوْم كان مدير المدرسة يتعامل معي بكل قسوة إلى أن تم فصلي نهاية العام دون أيأسباب تذكر .

بعد سنوات كنت في استقبال أحد أقربائي في مطار الخرطوم، فقابلت أحد أصدقائي و هو ضمن الذين ظلوا يداومون علي تلك الرحلات (دفعة) ، وكان مسافراً إلى دولة ما، تحدثنا قليلاً وتبادلنا السلام و الأشواق نسبة لطول الزمن، و دعوت له أن يصل وجهته بالسلامة.

سألته : "ماشي وين؟"

–قال لي: ماليزيا

علقت: "ما شاء اللّه، ربنا يسترك"

و هو يودعني قال لي ممازحاً: " لو مليت الاستمارة في الرحلة زمااااان كان سافرت معانا كل شهر" ... قالها بابتسامة ساخرة!

و منذُ تلك اللحظة علمت أنه أصبح (كوز كبير) و علمت أن المشروع الكيزاني يبدأ بعملية الاستقطاب منذ المدارس الثانوية لأن عقل الطلاب لم ينضج بعد.

الأغنية السودانية في مسارح الزهرة

(كاتب إثيوبي)

عندما يستمع إليها الاثيوبيون تجدهم يهللون فرحاً ،والبعض لعدم معرفته للعربية يطلق كلمات بالإنجليزية مثل ((ilike Sudanese ،ويتراقصون طرباً مع تلك الاغاني، وهنالك من يحاول أن يقوم بتقديم بعض الرقصات التي تمزج بين الاثيوبية والسودانية ،والكل ليس لمعرفته فقط بالأغنية السودانية بل لحبه لهذا الشعب العريق ،ففي مسارح الزهرة الجديدة لا تمر ليلة إلا ويتغنى الفنانون الاثيوبيون على مسارحها بكل ماهو جميل من أغاني سودانية ، مابين هذا وذاك تجد أن بعض الفنانين السودانيين الذين خلفوا ذكريات جميلة فيهم، أمثال العملاق فنان أفريقيا الأول الفنان محمد وردي ،والذي عرفت أغانيه في كل اثيوبيا ومن في اثيوبيا لايعرف القمر بوبا ،وماتخجلي ، وأغانيه التي قاربت أن تكون ضمن الأغاني الاثيوبية المفضلة في اثيوبيا وليس غريبة عن المجتمع الاثيوبي .

عند أداء أي أغنية يقوم كل المتواجدين ليؤدون رقصات جماعية ،وبكل حب حتي يعطيك إحساساً أن كل المتواجدين كانوا يعيشون في السودان ،وأن حياتهم مرتبطة بتلك الأغنية ، بل باتت تؤدى بعض تلك الأغاني في المناسبات الخاصة ،مثل حفلات الزواج ، وهنا استحضر أني كانت مدعواً لمناسبة زواج ،وعندما لم يتحرك الناس مع الفنان ،ولم يستجبوا له في الرقص ،تغنى بإحدى الأغاني السودانية لوردي ،إذا بكل الحضور يتفاعلون معه بصورة أثارت حفيظته ،وقالها بالحرف الواحد: هل كل المدعوين سودانيين ؟ فواصل في ترديد الأغاني السوادنية في المناسبة والتي قاربت السبع أغاني ،وكان هنالك تفاعل أدهشني أنا شخصياً وحتى أن الفنان كان لايجيد كلمات العديد منها ، فقط كان يحاول أن يشجع المشاركين مابين ترديد الكلمات بطريقة ركيكة ودمج الأمهرية فيها ،وتقديم موسيقىة متواصلة وتقليل الكلمات أحياناً .

ظهرت في الآونة الأخيرة بعض الأغاني التي تعتبر في بلادها هابطة، مع إضافة كلمات لها بالأمهرية ،وهنا لايعرف أحد معنى هابط فقط حب الأغنية السودانية هو المطلوب ،والتي تعمل على تحريك وتأجيج المشاعر ،لهذا تجدهم يرددون أغاني الحقيبة والسيرة وبعض الأغاني الجديدة التي تعتبر ضعيفة في معانيها ،لكن الهدف هو التواصل بين الشعبين والعلاقة التي مازالت تستمر وتتواصل .

صديقنا الفنان الشاب ابراهام قوسي ،والذي زار الخرطوم في زيارة قصيرة أصر على إدخال أغنية سودانية واحدة في أي البوم له ،فكانت بدايته بأداء أغنية (أعلى الجمال تغار منا)لإدريس جماع للفنان سيد خليفة ،على الرغم من أنه لايجيد العربية لكنه أبدع في أداء الأغنية ،حتى قام بتصويرها في كليب الشيء الذي نال إعجاب الكثيرين حتي من السودانيين ،وهناك العديد من الفنانين الاثيوبيين الشباب الذين رغم ضعف عربيتهم ،وبل يكاد البعض لايعرف أي كلمة ،ولكنهم يتغنون بالأغنية السودانية بأداء رائع رغم صعوبة مخارج الكلمات .

ظهرت العديد من الفنانات الشابات ،ومنهن من عرفت باسم أغنية سودانية نسبة لترديدها الأغنية لفترات طويلة ،فكانت زيناش حبيبي ،وهيلي عزاز علينا ،و.....و.....فكل هذا الود والتواصل يدعو لمعايشة الشعبين لبعضهم البعض وهنا نجد ان العلاقات الشعبية أقوى من كل سياسة خلفها المستعمر لأن الطبيعة والتواصل هما الأصل .